جامعة مُحَّد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام و الاتصال

أثر استخدام وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة في اغتراب الشباب الجامعي

دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم علوم الإعلام و الاتصال _ جامعة المسيلة _

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام و الاتصال

تخصص : اتصال

إعداد الطلبة :

✓ قنيفي عبد الحميد

✓ باي عائشة

إشراف:

د. دحماني محمد

السنة الجامعية: 2019\2020

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
الاهداء	
مقدمة	أ
الاطار المنهجي	05
الإشكالية	05
الفصل الأول: تطور وسائل الإعلام والاتصال الحديثة و استخداماتها	19
المبحث الأول : تطور وسائل الاعلام و الاتصال الحديثة و استخداماتها	20
المطلب الأول : تعريف وسائل الاعلام والاتصال	20
المطلب الثاني : خصائص و مميزات وسائل الاعلام والاتصال الحديثة	22
المبحث الثاني : إيجابيات وسلبيات وسائل الاعلام والاتصال الحديثة	25
المطلب الأول : إيجابيات وسائل الاعلام والاتصال الحديثة	25
المطلب الثاني : سلبيات ومخاطر وسائل الاعلام والاتصال الحديثة	27
الفصل الثاني الاغتراب عند الشباب الجامعي وعلاقته باستخدام بوسائل الاعلام والاتصال الحديثة	31
المبحث الأول : الاغتـــراب	32
المطلب الأول: تعريف الاغتراب	32
المطلب الثاني : أنواع الاغتراب وأسبابه	33
المبحث الثاني: الاغتراب عند الشباب الجامعي	36
المطلب الأول: الخصائص المميزة للشباب الجامعي	36
المطلب الثاني : الاغتراب لدى الشباب الجامعي	38
المطلب الثالث : علاقة استخدام وسائل الاعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي	40

الفصل الثالث: أسباب ودوافع استخدام الشباب الجامعي لوسائل الاعلام والاتصال الحديثة	**44**
المبحث الأول : لإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	**45**
المطلب الأول : أدوات جمع البيانات	**45**
المطلب الثاني : مجتمع البحث وعينة الدراسة	**46**
خاتمة	**49**
قائمة المصادر والمراجع	**52**
الملاحق	**56**

شكر وعرفان

أولا قبل كل شيء ننحني سجودا لله عز و جل عدد خلقه ورضا نفسه، و زنة عرشه و مداد كلماته، لك ربي الشكر و الحمد لله على نعمتك و عونك على إتمام هذا العمل.

إلى تلك الشموع التي تحرق نفسها لتضيء درب الآخرين، إلى الذين يبنون النفوس و ينشئون العقول، إلى كل الأساتذة. و أخص بالذكر الأستاذ الدكتور "**محمد دحماني**" الذي أعاننا بالإشراف على هذا العمل منذ أن كان مجرد فكرة إلى أن أصبح على ما هو عليه

إلى كل من مد لنا يد العون، الى كل ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد ، الشكر الموصول للجميع.

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث .

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة

ابي الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء و الحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرعاية و كانت سندي في الشدائد، وكانت دعواتها لي بالتوفيق تتبعتني خطوة خطوة في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان أمي أعز ملاك على القلب و العين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.

إلى إخوتي واخواتي الذين تقاسموا معي عبء الحياة ؛ إلى الأصدقاء الأوفياء الذين عبّدو طريقاً كنت لم أبلغه إلا بعون من الله ثم بمواقفهم النبيلة المشرفة أهديكم نجاحي

عبد الحميد

بعد الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات ، أهدي عملي هذا الى :

• الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة رحمها الله .

• إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح ،الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي رحمه الله .

• إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى أخواتي وإخواني .

• إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع إلى من تكا تفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى صديقاتي وزميلاتي.

• إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى العبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام.

عائشة

مقدمـــــة

مقدمة:

شهد العالم في العقود الأخيرة تطورات متسارعة وتغيرات كثيرة نتيجة ثورة الإعلام والاتصال وما أفرزته من تكنولوجيات ووسائط متعددة ، وكذلك بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة وحيدة مهيمنة وظهور مصطلح العولمة كأداة للغزو غير المسلح، كل هذه العوامل ساهمت في تقريب المسافات الجغرافية وأصبح العالم قرية كونية صغيرة يعرف الناس بعضهم البعض ويتفاعلون كأنهم جيران في حي واحد.

وانقسمت هذه التغيرات التي صاحبت هذا التطور إلى منحنيين ايجابي كالتعرف على ثقافة الأخر وتعزيز التقارب الإنساني والتحاور في ظل هيئات ومنظمات أممية أو غير حكومية يقودها مفكرون وزعماء متقاعدون من العمل السياسي، وأخر سلبي أثر على الجانب الفردي وخصوصا شباب دول العالم الثالث – أو كما يصطلح عليها بالدول السائرة في طريق النمو والذي برزت لديه العديد من الأمراض والمشكلات النفسية والاجتماعية نتيجة التغير السريع والعدوى التي تفشت بسرعة البرق، والتي كان من أهم مظاهرها وأكثرها شيوعا التوتر والقلق والاكتئاب النفسي والتمرد على العادات والتقاليد والأعراف والصراعات المختلفة بين الفرد ونفسه ومع المحيط الخارجي سواء أفراد أو جماعات وصاحب ذلك من الشعور بالغربة والعزلة عن الأماكن والأفراد.

وتعد مشكلة الاغتراب من أبرز هذه الظواهر، حيث تجلت في اغتراب الإنسان عن ذاته ومجتمعه، ما أدى إلى تفاقم الاضطرابات النفسية والاجتماعية لدى الأفراد، واهتم علماء النفس والاجتماع بهذه الظاهرة وانتشارها خاصة لدى الشباب، وأكدوا على وجودها وقالوا بأن ظاهرة الاغتراب ظاهرة اجتماعية نفسية اهتم بها الكثير من الفلاسفة والمفكرين والأدباء ثم بدأ الاهتمام بها كظاهرة نفسية تمخضت عن حركة البحث في مجال الشعور بالاغتراب النفسي إلى وجود عدد من الخصائص الشخصية التي يتميز بها الشخص المغترب، كما تم تأكيد انتشار ظاهرة الاغتراب في المجتمع الحديث، حيث سلم علماء الاجتماع بأن معدل التغير الاجتماعي الذي يحدث في المجتمع يؤدي إلى حياة فيها شعور بالاغتراب.

وبما أن تكنولوجيا الاتصال أصبحت شديدة الالتصاق بالحياة اليومية للإنسان حيث أصبح من الصعب جدا أن نتخلى عنها، فقد أثرت هذه التكنولوجيا في حياة كل الشباب وأصبحت محور أساسي تنبني عليه حياتهم، و يتجلى تأثيرها الكبير عندما نتطرق لتطبيقاتها الأكثر تداولا الوسائط المتعددة والانترنت، والتي أتاحت للشباب آفاقا واسعة للقيام بالتواصل

فقد أدت التطورات الحاصلة في ميدان تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة إلى خلق العديد من المخاوف وإثارة الكثير من الجدل حول مخاطرها النفسية والاجتماعية والثقافية الناتجة مضامين هذه التكنولوجيا، والقادمة إلينا في شكل برامج وحصص وأفلام وفيديوهات مستوردة من الدول الغربية، والتي قد يكون لها تأثير سلبي على نفسيتنا وقيمنا وعادتنا وتقاليدنا وأعرافنا السائدة داخل المجتمع، وكانت العديد من الدراسات العلمية ترى أن العادات

والتقاليد والقيم التي يقوم عليها أي مجتمع، تعد من أصعب ما يمكن التأثير فيه، ولكن ما يحدث اليوم في واقعنا غير ما كان سائد في الماضي، فقد يخطأ من يظن بأن هذه المعايير والموازين التي يقوم عليها المجتمع عصية على التغيير في ظل عالم مفتوح على كل الجبهات في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال المتطورة، التي فتحت أمام الإنسان أفاق غير محدودة في التعرف على ثقافات وعادات وأنماط وتقاليد وطقوس وثقافات الشعوب المتطورة، مما أدى بالعديد من الأفراد إلى الاقتداء بسلوكيات وعادات هذه الشعوب التي يشاهدوها عبر هذه الوسائط المعلوماتية المتنوعة، ويعتبر ذلك في نظرهم تفتحا على الأخر ومواكبة التطورات هذا العصر.

وأصبح شبابنا في عصرنا الحاضر عبيدا لما تقدمه له القنوات الفضائية ومواقع الإنترنت والهواتف المحمولة من برامج ومحتويات، كما أنه أصبح يقلد كل ما يشاهده عبر هذه الوسائل، من سلوكيات وعادات وتقاليد سواء كانت مفيدة أو مضرة بالنسبة له، وذلك تحت شعار الموضة والتفتح على الأخر ومواكبة تطورات العصر، وما نشاهده اليوم في واقعنا من اختلاط و انحلال في الأخلاق وانتشار للعلاقات غير الشرعية داخل مؤسساتنا الاجتماعية خير دليل على مخاطر وسلبيات القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت والهواتف المحمولة وغيرها من الوسائل الإعلامية الحديثة، حيث جعلت هذه التكنولوجيا الشاب الجزائري يعيش في عالم لا يدرك ماذا يفعل فيه إذ جعلته يعيش في عالم خيالي بعيدا عن أسرته ومجتمعه، يفكرا دوما في محاولة الوصول إلى هذا العالم المثالي الذي صورته وزرعته له تكنولوجيا الاعلام و الاتصال في مخيلته ، مما ولد لدى شبابنا مرض الاغتراب، الإحباط والقنوط واليأس من واقعه المعاش ما جعله ينعزل عن محتمعه محاولا خلق مجتمع موازي له يتميز بالافتراضية واللاواقعية يحدد فيه الفرد قوانينه ومعاييره على أسس نفعية لا تخرج عن دائرة الملذات والمنفعة الذاتية التي لا تحترم حق الآخر تحت عنوان عريض **"الغاية تبرر الوسيلة"**.

ويمكن القول أن هذه التكنولوجيا الحديثة بقدر ما كانت نعمة على أصحابها إلا ولها عواقب وخيمة على مستخدميها، فإذا كانت قد غيرت أسلوب حياتنا وعملنا وانتقالنا ووقت فراغنا وطرائق تعاملنا وعلاقاتنا مع الأسرة والأصدقاء في وقتنا الحاضر، فكيف لنا أن نتصور كيف ستعيش الأجيال القادمة في ظل الانفتاح الكبير أمام هذه الوسائط التي تتزايد وتتطور يوميا .

الإطار المنهجي للدراسة

1- إشكالية الدراسة:

شهدت تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة في العقود القليلة الماضية قفزات هائلة ونوعية سواء على مستوى الوسائط أو المضامين مما أدى الى تطور وسائل الاعلام والاتصال الحديثة من بث فضائي مباشر وانترنت ،حواسب و هواتف محمولة وتعددت خدماتها و أهدافها ،و جعلت الإنسان يعيش في صندوق صغير يتلقى فيه يوميا الآلاف من الوسائل عبر هذه التقنيات منها ما هو مفيد لحياته ومنها ما يسبب أ خطارا ومشاكل كثيرة لها، ففي ضوء تعدد وظائف شبكة الانترنت وخدماتها والقنوات الفضائية وبرامجها والهواتف المحمولة وتطبيقاتها أصبح الشباب الجامعي يرى ان في هذه الوسائل الاعلامية والاتصالية تعد وسيطا للتعرف أكثر على الآخر ،و الاطلاع على آخر الاخبار والمستجدات المحلية والعالمية ،ووسائل للترفيه والتسلية وأدوات للبحث العلمي ،وقنوات للاتصال بالعائلة والأحباب أين ما كانوا، و يزيد من فرص تفاعل هذه الفئة مع العالم الخارجي ويوسع من فهمهم وادراكهم لما يجري حولهم ،وما زاد من إقبال الشباب الجامعي على هذه الوسائط هو ما تتمتع به من تقنيات في البث وعناصر تشوق الفرد لاستخدامها كالصوت والصورة ،الاضاءة والتصميم بالإضافة الى توفر خدماتها على ما يلبي رغباتهم وحاجاتهم وطموحاتهم اضافة الى الهوة الكبيرة التي اصبح يعيش فيها الشباب الجامعي في وقتنا الحاضر بين ما هو كائن وما يطمح له اي شاب خاصة في ظل القوة والعنفوان وغزارة الافكار التي يمتلكها الشباب في هذه المرحلة من حياتهم ،اضافة الى عامل الفراغ الذي يعيش فيه إنسان هذا الزمان ما جعله يحاول خلق عالم خاص به كما يريده هو لا كما هو موجود واقعا ،هذا ما جعل الافراد ينعزلون عن بيئتهم الحقيقية بأمور أغلبها تافهة لا تخرج عن دائرة الجلوس في فضاء افتراضي يشكلون فيه علاقات مع الجنس الآخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي او يتبادلون الصور والنغمات الموسيقية عبر تقنيات البلوتوث الموجودة بهواتفهم النقالة حيث أصبح هدفهم الوحيد هو كيفية تمضية الوقت بعيدا عن هموم الدراسة وصداعها، واذا كانت القنوات الفضائية العربية والاجنبية وشبكة الانترنت بمجمل مواقعها والهواتف المحمولة بأجيالها وغيرها من التقنيات قد سهلت على الفرد حياته في شتى المجالات فان ذلك بدأ يتضاءل امام ما تفرزه هذه التكنولوجيا من سموم تنتشر في جسد العالم الانساني بشكل سريع ومستمر ما جعلت الانسان عبدا لها في القرن الحادي والعشرين ،وامام تزايد حجم ساعات استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاعلام والاتصال بشكل كبير جدا ،تزايدت معه مخاطر هذه التكنولوجيا على الشباب، فأصبح الفرد منا يعيش عزلة داخل الاسرة الواحدة ،حيث ان الغالبية الكبرى من الشباب يفضلون استخدام تكنولوجيا الاعلام بشكل منفرد بعيدا عن أعين الأسرة فهناك من يقضي ساعات طويلة أمام الانترنت وهناك من لا يفارق هاتفه المحمول طوال اليوم ،وهناك من لا يمل من مشاهدة القنوات الفضائية التي تبث أفلام الأكشن والرعب والخيال ،كما أن وسائط الإعلام والاتصال الحديثة تصيب الفرد بالعديد من الامراض النفسية كالاغتراب ،فقد اصبح شبابنا يعيش حالة من العزلة والاغتراب والقنوط واليأس من عالمه المعاش، فلم يعد قادر على التفكير والتخطيط لمستقبله وانما هدفه مرتبط بعالم خيالي ومثالي صورته له وسائط الاعلام والاتصال في مخيلته مما يؤدي به الى الانعزال عن هذا المجتمع أو التمرد على قيمه وقوانينه

ومما تقدم يمكن ان نصوغ مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

"ما أثر استخدام وسائل الاعلام والاتصال الحديثة في اغتراب الشباب الجامعي ؟"

تساؤلات الدراسة: وتتفرع عن الاشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات هي :

- ما الذي يدفع بالشباب الجامعي الى استخدام وسائل الاعلام والاتصال الحديثة ؟
- هل توجد علاقة بين استخدام الشباب الجامعي لوسائل الاعلام والاتصال الحديثة والاغتراب لديهم؟

- **فرضيات الدراسة :**

- يستخدم الشباب الجامعي وسائل الإعلام والاتصال الحديثة لقضاء حاجاته كالبحث العلمي و معرفة الأخبار و الدردشة و الترفيه و الاتواصل مع الأصدقاء .

- لا توجد علاقة بين استخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة ومستوى الاغتراب لديهم .

منهج الدراسة :

المنهج هو عبارة عن إخضاع الباحث لنشاطه البحثي إلى تنظيم دقيق في شكل خطوات معلمة يحدد فيها مساره المحلي، ويعرف بأنه مجموعة من الإجراءات والخطوات التي يضعها الباحث لدراسة مشكلة معينة[1]

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تستهدف وصف خصائص وظروف مشكلة الدراسة وصفا دقيقا وشاملا معتمدا في هذا على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج، ودلالات نصل منها إلى تعليمات بشأن الظاهرة المدروسة، وبصفة عامة فالبحث الوصفي " يهدف إلى وصف ظواهر أو وقائع أو أشياء معينة من خلال جمع الحقائق والمعلومات والملاحظات الخاصة بها بحيث يرسم ذلك كله صورة واقعية لهما، هذا وقد لا تكتفي تلك البحوث بمجرد وصف الواقع وتشخيصه، وتتم بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء أو الظواهر موضوع البحث".[2]

إن الدراسات الوصفية ليست مجرد جمع البيانات والحقائق، وإنما هي تعنى بجمع الحقائق واستخلاص دلالاتها طبقا لأهداف الدراسة، ولا يأتي ذلك بغير تصنيف دقيق للبيانات، وتناولها بالصورة التي تجعلها تفصح عن الاتجاهات الكامنة فيها".[3]

و منه فالمنهج الملائم لهذه الدراسة هو منهج المسح الوصفي بالعينة، ويعرف منهج المسح بأنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل و تفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة معينة تنصب على الوقت الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة معينة تنصب على الوقت الحاضر بشكل أساسي وإن كان يهدف الى الوصول على معلومات يمكن الاستفادة منها في المستقبل

. و يعتبر منهج المسح الوصفي بالعينة من أنسب المناهج العلمية للدراسات التي تستهدف وصف وبناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام أنماط سلوكه، بصفة خاصة من خلال تسجيل و تحليل و تفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة و الكافية عنها و عن مصدرها من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها و طرق الحصول عليها[4].

[1] السيد أحمد مصطفى عمر: البحث العلمي، إجراءاته ومناهجه ، القاهرة: مكتبة الفلاح، 2002، ص،(167).

[2] صالح محمد الفوال: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، القاهرة: مكتبة غريب، 1980، ص (35) .

[3] زيدان عبد الباقي: قواعد البحث العلمي،ط 1 ، 1972 ، ص، (135) .

[4] محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1993، ص (122).

أسباب اختيار الموضوع:

هدف كل باحث هو الوصول لإيجاد حلول للمشاكل التي تواجهه والآخرين وتكون ممكنة التطبيق على أرض الواقع، وذلك لا يتم إلا من خلال الاختيار الجيد للموضوع، ومن الأسباب التي دفعتني لدراسة وبحث هذا الموضوع ما يلي:

الاسباب الذاتية :

- محاولة التعرف على أهم تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة وعلاقته بالاغتراب لدى الشباب الجامعي .
- التعرف على مدى تفشي ظاهرة الاغتراب لدى الشباب الجامعي والوقوف على أهم الوسائل المساعدة على تعزيزه.
- الإحساس بالمشكلة من أهم عوامل الوصول إلى حلول لها أو على الأقل الحد من انتشارها وأنا كواحد من شباب هذا البلد أعاني من هذه المشكلة في حياتي اليومية و على مستويات عدة.

الأسباب الموضوعية :

- يعتبر الموضوع مهما حيث أنه حيوي وصالح للدراسة و البحث حيث انه ميدان حديث وذلك أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة واستعمالها جديد لدى الشباب وهذا راجع إلى تأخر دخول هذه التكنولوجيا إلى دول العالم الثالث .

- ما يتعرض له الشباب من مشاكل كبيرة ومتنوعة (اجتماعية ونفسية) مما يجعله يستعمل هذه الوسائل والوسائط للهروب من واقعه وحتى التمرد عليه.
- ما تسهم به تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة والمتمثلة في الانترنت والوسائط التفاعلية والمتعددة في تعزيز الاغتراب.

أهداف الدراسة :

يعتبر مجال البحث العلمي مجال واسعا تختلف أهدافه وتتعدد معطياته ويهدف تبني أي باحث لموضوع معين إلى سد الفضول المعرفي الذي يلازمه، وإزالة بعض الضبابية التي تحيط بالموضوع الذي يريد معالجته، وعليه فإننا نهدف من خلال هذا الطرح لموضوع تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، استخدامها من طرف الشباب وعلاقتها بالاغتراب إلى التعرف على المحاور التالية:

- معرفة أهمية استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة من طرف الشباب الجامعي.
- الاطلاع على أهم أنواع تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة تأثيرا في عملية الاغتراب لدى الشباب الجامعي
- معرفة مستوى ظاهرة الاغتراب لدى الشباب الجامعي ومعرفة الفروق تبعا للمتغيرات التالية (الجنس و التخصص الأكاديمي للطالب).

– تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية – إن وجدت– بين استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة والاغتراب لدى الشباب الجامعي.

– كما تهدف الدراسة الى تقديم واقتراح بعض النصائح والتوصيات التي من شأنها التخفيف من آثار الاغتراب لدى الشباب الجامعي.

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة في ما يلي :

– تعتبر ظاهرة الاغتراب ظاهرة إنسانية تتواجد في كل أنماط الحياة البشرية، وتعد من أبرز مفرزات العولمة و تبرز في ظواهر و جوانب متعددة.

– ما يشهده المجتمع الجزائري من تحولات وتطورات نتيجة الانفتاح وما صاحب هذا التطور المتسارع من مشاكل و أزمات ومنها المتعلقة بالاغتراب .

– إنها تتناول وسائل اتصالية حديثة لها من المميزات ما تنفرد به عن غيرها من وسائل الاتصال التقليدية.

– إنها تحاول أن ترصد مستوى الاغتراب لدى طلبة الجامعة، حيث يعتبرون معرضين للاغتراب أكثر من غيرهم.

تحديد المفاهيم:

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمر لابد منه في الدراسات والبحوث العلمية، ويرجع ذلك إلى أن المفاهيم تتعدد في البحوث الاجتماعية والإعلامية والنفسية تبعا لتلك المجتمعات وخصائصها، كما أن الباحثين أنفسهم اختلفوا حول إعطاء مفهوم واحد لظاهرة معينة، وبذلك اختلفت المفاهيم من الباحث إلى الآخر، وفي دراستنا هذه سنتطرق إلى المفاهيم التالية:

أ/ الاستخدام ب/ تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة ج/ الاغتراب د/ الشباب

أ – الاستخدام :

لغة : استخدم (استخدم الرجل غيره) استخدمه استخداما فهو: مُسْتَخْدِمٌ والآخر اتخذه خادما، طلب منه أن يخدمه (استخدم الإنسان الآلة والسيارة ...الخ استعملها في خدمة نفسه.)

إستخدام = إستعمال: Use - application - employment - exercise - usage - exploiation

استخدام = توظيف : - Employment - engaging the serviceor laborof - taking on

استخدم = استعمل : Apply - employ - exploit - make use of - put into action - use

اصطلاحا : يبدو مفهوم الاستخدام من خلال النظرة الأولى مفهوما واضحا وبسيط المعنى غير ذي حاجة أو نشاط يتوخى ضبطه، غير أن أية محاولة تستهدف ضبط المعاني والدلالات النظرية والتطبيقية تصطدم بمفهوم غامض ومتنوع يحتمل الكثير من الدلالات المختلفة باختلاف ما هو اجتماعي و ما هو تقني والداخل في تركيبة تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة، و إلى استعماله في تعيين وتقرير وتحليلُ الغموض الذي يحيط باللفظ مرده مجموعة السلوكيات والمظاهر المرتبطة بمجموع ضبابي المعنى[1].

ب – تكنولوجيا الاعلام و الاتصال الحديثة :

1 – تكنولوجيا :

لغة : يعد لفظ تكنولوجيا في الكلمة اليونانية **Technologie** والتي هي مشتقة من كلمتين "**Teckne**" ويعني " تقنية أو فن" وكلمة "**Logis**" أو **Ligos** وتعني " علم + دراسة " وعلى هذا الأساس تشير التكنولوجيا الى الدراسة الرشيدة للفنون و يرى الأستاذ "**Litter**" في قاموسه الصادر سنة **1876م** إن اصطلاح كلمة التكنولوجيا تعني تفسير الألفاظ الخاصة بالفنون و المهن العديدة 2.

اصطلاحا : هي مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستخدمة للبحوث والدراسات مبتكرة في مجال الإنتاج والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتبية والتي تمثل مجموعة الرسائل

1 أحمد عبدلي: مستخدمو الانترنت، (مذكرة ماجستير غير منشورة، قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر، 2002-2003)، ص ص، (6،4).

2 نصيرة بوجمعة سعدي: عقود نقل التكنولوجيا في مجال التبادل الدولي، الجزائر، دار المطبوعات الجامعية، 1992، ص، (18)

والأساليب الفنية التي يستخدمها الإنسان في مختلف نواحي حياته العلمية، وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات والمعرفة الإنسانية1

أما المفهوم الحديث للتكنولوجيا فيشمل الإبداع والخلق بالإضافة إلى الاقتباس والاستيعاب، فالتكنولوجيا عبارة عن جميع الاختراعات والإبداعات اللازمة لعملية التطور الاقتصادي والاجتماعي، والتي تتم من خلال مراحل النمو المختلفة2

و قد عرفها " سمير عبده" بأنها الأدوات والوسائل التي تستخدم لأغراض علمية تطبيقية والتي يستعين بها الإنسان في عمله لإكمال قواه وقدراته وتلبية تلك الحاجيات التي تظهر في إطار ظروفه الاجتماعية و مرحلته التاريخية[3]

2 – الاتصال communication : هو العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها إنتقال المعرفة من شخص إلى آخر حتى تصبح مشاعا بينهما، وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات واتجاه تسير فيه واتجاه تسعى إلى تحقيقه ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها[4]

3 – الاعلام L'information : تلك العملية التي يترتب عنها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق والصراحة ومخاطبة أقوال الجماهير وعواطفهم السامية ، والإرتقاء بمستوى الرأي ، و يقوم الإعلام على التنوير والتثقيف، مستخدما أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي[5]

4

– تكنولوجيا الاعلام و الاتصال الحديثة : تلك الوسائل و الأدوات التي ظهرت إلى الوجود وعلى حياة المجتمعات الإنسانية نتيجة التطورات الحاصلة في ميدان الإعلام والاتصال، وهذا نتيجة زيادة حاجيات الإنسان ومتطلباته اليومية، فنحن نعيش كل دقيقة وكل ثانية مبتكرات جديدة في جل الميادين، ونركز هنا على ميدان الإعلام والاتصال الذي أصبح التسابق فيه محتدما إلى درجة كبيرة جدا بين الشركات الإعلامية والاتصالية وهذا بحثا عن الجديد و الأفضل للإنسان[6].

ج – الاغتراب :

لغة : الاغتراب Alienation (Eng) – Aliénation (FR): جاء في المعجم الفلسفي أن الاغتراب لغة يعني البعد عن الأهل و الوطن[7]

---

[1] عبد الأمير الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، عمان: دار الشروق للنشر و التوزيع، 2005، ص،ص، (14،15).

[2] –عدي قصور: مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي، بيروت، دار الطباعة و النشر، ط1، 1984، ص، (35).

[3] محمد عبد الشفيع عيسى: العالم الثالث و التحدي التكنولوجي الغربي، بيروت، دار الطباعة و النشر، ط1، 1984، ص، (35).

[4] محمد جمال الفار: المعجم الإعلامي،)عمان، دراسات المشرق العربي، 2006، ص (87) .

[5] المرجع نفسه، ص، (27) .

[6] محمد جمال الفار: المرجع السابق، ص،ص، (102،103) .

[7] المعجم الفلسفي : مجمع اللغة العربية، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1983، ص، (16).

وجاء في مختار الصحاح للرازي أن الاغتراب لغة: الغربة الاغتراب تقول (تَغَرب) و(اغترب) بمعنى فهو (غريب) و (غرب) بضمتين والجمع (الغرباء)، والغرباء أيضا الأباعد، و (التغريب) النفي عن البلد، و (أغربٌ) جاء بشيء غريب[1].

ويتضح أن مفهوم الاغتراب موجود منذ القديم كفكرة، وحتى كظاهرة في اللغة العربية، وتم استخدام المصطلح في نواحي كثيرة خاصة الأشعار الجاهلية.

اصطلاحا : الاغتراب هو انهيار العلاقات الاجتماعية لدى الشباب نتيجة الشعور بعدم الرضا، والرفض تجاه قيم الأسرة أو المجتمع ككل، وهو على الصعيد النفسي يفقد في الشاب الشعور بالانتماء للمجتمع بمفهوميه الشامل أو الضيق، مع ميل إلى العزلة والبعد، لشعوره بأن ما يفعله ليس له قيمة ولن يؤثر على المحيط الخارجي.

و قد تأثر" **ماركس**" كذلك برأي "**هيجل**" وقال بأنه "فقدان الإنسان لذاته، وشعوره بالغربة أمام نفسه تحت تأثير قوى معادية وإن كانت من صنعه كالأزمات والحروب، ففي حال الاغتراب يستنكر الإنسان أعماله ويفقد شخصيته، وذلك ما يدفعه إلى الثورة لكي يستعيد كيانه"، وعرفه "**هيجل**" بأنه: "العالم الموضوعي الذي يمثل الروح المغتربة، وقال أن غاية الفلسفة أن تقهر هذا الاغتراب عن طريق المعرفة و تقدم الوعي"[2]

و الاغتراب كذلك "ظاهرة إنسانية امتد وجودها ليشمل مختلف أنماط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وفي كل الثقافات، حيث تزايدت مشاعر هذا الاغتراب وتعددت نتيجة لطبيعة العصر الذي يعيشه الإنسان، عصر المتناقضات و التغيرات المتلاحقة، مما أدى إلى إصابة الإنسان بالكثير من المشاكل والاضطرابات، و التي جاء في مقدمتها ظاهرة الاغتراب"[3] الاغتراب"[3]

يقصد بالاغتراب في هذه الدراسة شعور الفرد بالانفصال عن الآخرين أو عن الذات أو كليهما، وهذا الانفصال يشمل كافة نواحي الحياة الإنسانية (نفسيا،اجتماعيا و ثقافيا)، وذلك نتيجة متغيرات داخلية كالوضع الاجتماعي و النفسي وخارجية أفرزتها العولمة.

د – الشباب :

لغة : الشباب من الفعل شب – شبابا وشبيبة الغلام – صار فتيا ويقولون " من شب إلى دب "

شب، تقول فعلت ذلك من شب إلى دب أي من شبابي إلى أن دب على العصي.

شبب، ذكر أيام الشباب واللهو والغزل، أشب الغلام صار فتيا.

الشب، جمع شباب وشبان وشبيبة. شبة:جمع شبات وشواب وشبائب

الشباب، جمع شباب وشبان وشبيبة، جمع شابة: شبات وشواب وشبائب من كان في سن الشباب.

---

[1] الرازي محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، دائرة المعاجم ،مكتبة لبنان،1985، ص، (197).

[2] المعجم الفلسفي: مرجع سابق ذكره، ص، (16).

[3] مبيض هبة خليل سعدي: اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي، دراسة حالة مخيم بلاطه، رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس ،جامعة النجاح الوطنية، 2010 ، ص،ص، (22،23).

الشباب، والشبيبة وجمع شبيبة شبائب، الفتاء وهو من سن البلوغ إلى الثلاثين تقريبا.[1]

اصطلاحا : اختلف الكثير من المختصين والدارسين لحقل الشباب في تحديد تعريف شامل لمفهوم الشباب على الرغم من اتفاقهم على حساسية هذه المرحلة حيث تعتبر المنعرج الحقيقي في تكوين الشخصية الإنسانية للفرد، و لأنها المرحلة التي يكون فيها الإنسان(رجلا كان أو امرأة) قادرا ومستعدا على تقبل القيم والمعتقدات والأفكار والممارسات الجديدة التي من خلالها يستطيع العيش في المجتمع والتفاعل مع الأفراد والجماعات[2]

فثمة من يحددون بدايتها بين الثالثة عشر، ويطلقون عليها مرحلة المراهقة و هناك من يبدأها بالرابعة عشر و يحدد فترتها الأولى بنهاية الثامنة عشر ويصل بفترتها الثانية أو المتأخرة إلى سن السبعة والعشرين، ويرى آخرون أنها تغطي الفترة من السن السابعة عشر و يصلون بنهايتها إلى حدود الثلاثين، ويراها آخرون عصية على التحديد وتختلف بدايتها نهايتها من فرد إلى آخر ، ومن جنس إلى جنس، ومن ثقافة إلى ثقافة.

يطلق لفظ الشباب على بداية الفتوة و الذي يراد بكلمة " **adolescence**" في اللغة الانجليزية والفرنسية، و هذه الكلمة مشتقة من الفعل اللاتيني الذي يعني "**ينمو نحو النضج**" و في القاموس العربي تعني الشباب الحدث.

و تعد مرحلة المراهقة العبور من الطفولة إلى سن النضج و هي اليفاعة و يحصل في هذه المرحلة تحولات جسمية وجنسية و غريزية و تؤثر الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية على نمو المراهقين، و يرى علماء الاجتماع أن الشباب هم كل من يدخل في السن من 15 إلى 25 سنة، و يبنون رأيهم على أساس أن أولئك قد تم نموهم الفسيولوجي أو العضوي، بينما لم يكتمل نموهم النفسي و العقلي اكتمالا تاما، و بالتالي فهم في مرحلة وسط بين الطفولة و بين المراهقة و بين الرجولة الكاملة .

كما عنى علماء النفس بوصف هذه المرحلة واهتموا بفترة المراهقة وتأكيد ما يطرأ على الفرد من تغيرات جنسية وعقلية ونفسية، وقسم علماء النفس فترة المراهقة إلى ثلاثة أقسام وهي:

1 – مرحلة ما قبل المراهقة وتبدأ عادة من سن العاشرة وتنتهي في سن الثانية عشر.

2 – مرحلة المراهقة وتكون ما بين 13 16 سنة.

3 – مرحلة المراهقة المتأخرة وتكون ما بين 17 و 21 سنة.

إن المراهقة فترة هامة من فترات الشباب وتعتمد السمات الخاصة بهذه الفترة على عوامل بيولوجية ونفسية واجتماعية تتفاعل مع بعضها البعض وتحدد مسار النمو والنضج في المستقبل.

[1] المنجد في اللغة: بيروت : دار المشرق، 1973، ص، (371).

2 عزت حجازي:الشباب العربي و مشكلاته، الكويت، المجلس الوطني للثقافة و الفنون، 1985، ص(33).

والشباب ليس مجرد مرحلة زمنية تبدأ في الخامسة عشر والعشرين أو ما قبلها بقليل بعدد آخر من سنوات حيث يكتمل النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة، وإنما هو مجموعة من الخصائص والمواصفات التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند نظرنا إلى مرحلة الشباب، وهي في كل الأحوال مرحلة لا تنفصل عن بقية مراحل العمر وخاصة مرحلة الطفولة والمراهقة، فالشباب لا يمثل مرحلة نمو مفاجئ وإنما هو استمرار لعملية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة وتستمر خلال مراحل كل الحياة[1]

التعريف الإجرائي للشباب: يجدر بنا أن نشير في نهاية هذه الفقرة إلى مفهومنا لمصطلح الشباب في هذه الدراسة حيث نحدد مرحلة الشباب تحديدا إجرائيا بين سن 15و 26 سنة ونقسم هذه المرحلة نفسها إلى ثلاثة مراحل: مرحلة أولية وتقع بين 15 18 سنة ومرحلة ثانية تقع بين 19 و22 سنة ومرحلة ثالثة بين 23 26 سنة، وسوف نركز على المرحلتين الأخيرتين في دراستنا المناسبة لسن الطلبة الجامعيين فالسن التنازلي لدخول الجامعة هو سن 18 سنة وآخر سن للخروج منها هو 26 سنة في أقصى تقدير .

كما أننا نعتبر الشباب يشكلون فئة اجتماعية لها مميزاتها وخصائصها التي تنفرد عن بقية الفئات العمرية الأخرى

ويأتي في مقدمة تلك السمات بالإضافة إلى عامل السن والجرأة وحب الاطلاع والرغبة في التغيير والقلق على المستقبل وحب الظهور و رفض الواقع و الإقبال على الجديد والأفكار والقيم وعادات وأنماط السلوك.

1 عبد الله بوجلال: الشباب الجزائري وبرامج التلفزيون الأجنبي–دراسة ميدانية، مجلة البحوث، ، 1996، ص،ص،(147،150).

الدراسات السابقة :

الدراسة 01 بعنوان "الانترنت و استعمالاتها في الجزائر (دراسة في عادات أنماط و إشباعات الاستعمال بالجزائر العاصمة ": وهي عبارة عن مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر لسنة (2002/2001) من طرف الطالبة (حسينة قيدوم) وقد أجريت هذه الدراسة على مستخدمي الإنترنت بالجزائر العاصمة من خلال مقاهي الإنترنت أو المؤسسات التعليمية جمعت من خلالها الطالبة جميع بياناتها باستخدام طريقة الاستبيان وذلك خلال الفترة الممتدة (2001/2000)، وانطلقت الطالبة من إشكالية تساؤلية تدور حول العادات والأنماط التي تحدد سلوك استعمال شبكة الانترنت بالجزائر العاصمة، وكذا دوافع استعمال هذه الوسيلة وما يفعله هؤلاء المستعملون بالخدمات التي تقدمها

لقد اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج المسح، والذي كانت أداته الرئيسية الاستمارة الاستبيانية، حيث وزعت من المستعملين قوامها (200 مفردة)خاصة بولاية الجزائر العاصمة.

ومن جملة النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة مايلي:

1_ فيما يتعلق بعادات الاستعمال تبين أن أغلبية المبحوثين يستعملون الإنترنت لأكثر من ساعة كحد أدنى من الاستعمال فيما الحد الأقصى بلغ أربع ساعات يوميا، أما فيما يتعلق بالأوقات المفضلة للاستعمال فالنسبة الغالبة تفضل الاستعمال الليلي.

2_ بالنسبة لأنماط الاستعمال: من بين خدمات الإنترنت الأكثر شيوعا واطرقا خدمتا النسيج العالمي والبريد الالكتروني، مع تفوق طفيف للأولى على الثانية، تليها المحادثة المباشرة ثم منتديات النقاش، فنقل الملفات، أخيرا الربط عن بعد، يرتبط ترتيب هذه الخدمات ودرجة إطراقها بالمتغيرات الخاصة بالمبحوثين.

3_ لاحظت الباحثة أن استعمال الإنترنت لأجل حاجات ترفيهية وشخصية قد احتلت المرتبة الأولى، ومرد ذلك حسبها- إلى أن الكثيرين وجدوا في الشبكة وسيلة هروب لملأ الفراغ والإحجام عن وسائل الترفيه التقليدية.

4_فيما يتعلق بمحتويات مواقع (الويب) التي يفضل المستعملون التعرض لها فهي تتعلق بصفة أولية بالمواد المعلوماتية التي تستجيب إلى الحاجات التثقيفية والحصول على المعارف والمعلومات بشتى أنواعها مثل مواقع العلوم والتكنولوجيا، المواقع السياسية، مواقع الصحافة والإعلام، ثم مواقع التسلية والترفيه والرياضة والأغاني.

5_بالنسبة لدوافع الاستعمال عند المبحوثين تبين من استعراضها أن مجموع الإشباعات التي يرغب المستعملون في تحقيقها هي إشباعات ذات قيمة اجتماعية ونفسية .

الدراسة 02 بعنوان " الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي" : وهي عبارة عن مذكرة مقدمة لنيل الدراسة شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية لسنة 2004، وهي عبارة عن دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للطالب (عادل بن محمد بن محمد المعيقلي)، وقد حاول الباحث التعرف على مستوى ظاهرة الاغتراب لدى طلاب الجامعة تبعا لمتغيرات (الكلية والصفوف الدراسية، نوع السكن والحالة الاجتماعية، التخصص الأكاديمي والعمر)، وذلك بأخذ عينة عشوائية عنقودية قدرت بألف طالب(1000) تمثل 5 % من مجتمع الدراسة، وحاول الإجابة على الإشكالية التالية: هل هناك علاقة بين الاغتراب والأمن النفسي لدى طلاب جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج التحليلي الوصفي لتمكينه من التعرف على الفروق في ظاهرة الاغتراب والشعور بالأمن النفسي تبعا موعة من المتغيرات وتوصل إلى مجموعة من النتائج :

1_ أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في ظاهرة الاغتراب تبعا للكلية والتخصص الأكاديمي، في حين لا توجد فروق تبعا للمستوى الدراسي ونوع السكن والحالة الاجتماعية والعمر.

2_ كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في الشعور بالطمأنينة النفسية تبعا لمتغيري الكلية والمستوى الدراسي، في حين لم تظهر فيما يخص ذلك نوع السكن والحالة الاجتماعية والعمر.

3_ توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه عكسية متوسطة بين ظاهرة الاغتراب والشعور بالطمأنينة النفسية لدى طلاب الجامعة، مما يدل على أنه كلما زاد الاغتراب قلت الطمأنينة النفسية بنسبة متوسطة لدى الطلاب، وبعبارة أخرى كلما زادت الطمأنينة قل بالاغتراب.

الدراسة 03 بعنوان : " علاقة وسائل الاتصال الحديثة بالاغتراب الاجتماعي للشباب المصري " : و هي عبارة عن دراسة ميدانية من إعداد الدكتور (محمد عبده بكير محمد)، تمثلت مشكلة الدراسة في استقصاء احتياجات الشباب الجامعي من وسائل الاتصال الحديثة، وتشمل (الانترنت،القنوات الفضائية التليفزيونية والهاتف المحمول) في الحصول على المعلومات والمعرفة والتسلية، ومن ثم قام بتحديد مشكلة الدراسة في دراسة العلاقة بين تعرض الشباب الجامعي لوسائل الاتصال الحديثة وبين الاغتراب الاجتماعي لديهم. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف دراسة ظاهرة معينة، وهي علاقة وسائل الاتصال الحديثة بالاغتراب الاجتماعي للشباب المصري، واعتمد على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، وفي إطار منهج المسح تم تصميم استمارة استقصاء تتضمن متغيرات الدراسة القابلة للقياس، تم توزيعها على عينة متعددة المراحل من شباب الجامعة من الجنسين بمعدل 400 مفردة .

وأسفرت نتائج الدراسة عن :

1_ جاء مستوى الاغتراب الاجتماعي عند الشباب الجامعي عينة الدراسة في أعلى مستوياته عند(81.75%) من الشباب، و (17.5%)في المستوى المتوسط، في مقابل (0.75%) في المستوى المنخفض للاغتراب عند الشباب.

2_ يرى (62.7%) من الشباب المستخدم للانترنت انه يغني عن التحدث مع الآخرين، في حين يرى (41.55%) أن مشاهده القنوات الفضائية يمكن أن تغني عن التحدث مع الآخرين، بالإضافة إلى أن هناك (37.3%) من الشباب المستخدم للهاتف المحمول، يعتبر وسيلة تغني عن الحديث مع الآخرين

3_ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام الشباب المصري لوسائل الاتصال الحديثة)الانترنت والقنوات الفضائية(وبين الاغتراب الاجتماعي لديهم، في مقابل عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين كثافة استخدامهم للهاتف المحمول وبين الاغتراب الاجتماعي لديهم.

الفصل الأول:

تطور وسائل الإعلام والاتصال الحديثة و استخداماتها .

المبحث الأول: وسائل الإعلام والاتصال الحديثة: المفهوم و الخصائص

المبحث الثاني: إيجابيات و سلبيات وسائل الإعلام والاتصال الحديثة

تعد تكنولوجيا الاتصال بأدواتها المتطورة ذات أهمية بالغة فلم يؤثر شيء في الحياة الإنسانية منذ الثورة الصناعية

مثلما أثرت فيها تكنولوجيا الاتصال والتي أصبحت لا غنى عنها في حياة الشعوب والمؤسسات والدول، فما يشهده العالم من تحول تقني متسارع والتطورات المتلاحقة في مجال أجهزة الحاسوب والبرمجيات وأجهزة الاتصالات ووسائلها وهذا الكم الهائل من المعلومات الذي ينمو وينتقل بسهولة ويسر مابين دول العالم الأمر الذي جعل من تكنولوجيا الاتصال وسيلة مهمة في حياة الناس و المنظمات وأصبح من الصعب التخلي عنها في حياتهم اليومية فهي متواجدة أينما حلوا و لا تفارقهم أين ما ذهبوا.

هذه الأدوات التي ظهرت في ثورة المعلومات والاتصال كانت مقدمة لنقلة حضارية أخرى، فعلى سبيل المثال:

1 – اختراع آلة الطباعة منذ أكثر من خمسمائة سنة.

2 – اختراع التلغراف منذ أكثر من مائة وخمسين سنة.

3 – اللاسلكي منذ أكثر من تسعين سنة.

4 – اختراع الهاتف(السلكي) منذ أكثر من مائة سنة.

5 – اختراع الإذاعة والتلفزيون منذ منتصف القرن الماضي.

6 – اختراع وسائل الإعلام غير التقليدية كالبث الفضائي(الأقمار الصناعية) ثم أجهزة الكمبيوتر وشبكات المعلومات في الربع الأخير من القرن العشرين.

المبحث الأول : تطور وسائل الاعلام و الاتصال الحديثة و استخداماتها .

المطلب الأول : تعريف وسائل الاعلام والاتصال:

يمكن تعريف التكنولوجيا بأنها :مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق

المعطيات المستحدثة لبحوث أو دراسات مبتكرة في مجالات الإنتاج والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتسبة التي تمثل مجموعات الوسائل والأساليب الفنية التي يستعملها الانسان في مختلف نواحي حياته العلمية وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات والمعرفة الإنسانية.

كذلك فان التكنولوجيا :مجموعة المعارف والخبرات المكتسبة التي تحقق إنتاج سلعة أو تقديم خدمة في إطار نظام

اجتماعي واقتصادي معين[1].

أما فيما يخص ماهية " **تكنولوجيا الإعلام والاتصال**" فيعرفها روبن بأنها آلة أو تقنية أو وسيلة خاصة تعمل على إنتاج، أو تخزين أو استرجاع أو توزيع أو استقبال أو عرض المعلومات، ومنهم من يعرفها على أنا مجموعة التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها، لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو الجمعي أو التنظيمي، أو الوسطي والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة، المكتوبة، المصورة أو المرسومة، أو المسموعة المرئية، أو المطبوعة، أو الرقمية (من خلال الحاسبات الالكترونية)، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين المسموعة، أو مسموعة مرئية، أو مطبوعة أو رقمية ونقلها من مكان إلى مكان آخر وتبادلها وقد تكون تلك التقنية آلية، أو إلكترونية أو كهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال المجالات التي يشملها هذا التطور.

وعرفت أيضا بأنها " الوسائل التي تعمل على الحصول على المعلومات الرقمية والمكتوبة واللاسلكية والصوتية

ومعالجتها وتخزينها ونشرها بواسطة مجموعة من الأجهزة الالكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية والكمبيور.[2]

[1] حسن رضا النجار: تكنولوجيا الاتصال .. المفهوم و التطور،(أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة .. لعالم جديد جامعة البحرين 7-9 ابريل 2009)، ص ،(594).

[2] محي محمد مسعي: ظاهرة العولمة الأوهام والحقائق، (مصر: مطبعة و مكتبة الشعاع، ط1، 1999م)، ص، (26).

ومن منظور اتصالي ... يمكن القول أن تكنولوجيا الإعلام و الاتصال هي "مجموع التقنيات أو الأدوات أو

الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي ، والتي يتم من خلالها جمع المعلومات و البيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية)من خلال الحاسبات الالكترونية(، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات ،ثم استرجاعها في الوقت المناسب ،ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين مسموعة أو مسموعة مرئية أو مطبوعة أو رقمية ، ونقلها من مكان إلى آخر ومبادلتها، وقد تكون تلك التقنية يدوية أو آلية أو إلكترونية أو كهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال و المجالات التي يشملها هذا التطور[1] .

أما تكنولوجيا الاتصال والمعلومات فهي كل ما ترتب على الاندماج بين تكنولوجيا الحاسب الالكتروني والتكنولوجيا

السلكية واللاسلكية والالكترونيات الدقيقة والوسائط المتعددة من أشكال جديدة لتكنولوجيا ذات قدرات فائقة على إنتاج المعلومات وجمعها وتخزينها ومعالجتها ونشرها واسترجاعها بأسلوب غير مسبوق يعتمد على النص والصوت والصورة والحركة واللون وغيرها من مؤثرات الاتصال التفاعلي الجماهيري والشخصي معا.

كما أن تكنولوجيا المعلومات تمثل اقتناء المعلومات واختزالا وتجهيزها في مختلف صورها وأوعية حفظها سواء كانت

مطبوعة أم مصورة أم مسموعة أم مرئية أم ممغنطة أم معالجة بالليزر، وبثها باستعمال مجموعة الأوعية الالكترونية ووسائل أجهزة الاتصال عن بعد[2]

1شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، (القاهرة: المكتبة الإعلامية،2000) ص،(102،103).

2حسن رضا النجار: مرجع سابق، ص، (495).

المطلب الثاني : خصائص و مميزات وسائل الاعلام والاتصال الحديثة :

تتميز تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة بتشابهها في عديد من السمات مع الوسائل التقليدية إلا أن هناك سمات مميزة للتكنولوجيا الاتصالية الراهنة بأشكالها المختلفة مما يلقي بظلاله ويفرض تأثيراته على الوسائل الجديدة، ويؤدي إلى تأثيرات أكثر حدة بمجموعة، هذه المميزات والخصائص تساعدها في تقديم أفضل الخدمات من معالجة المعلومات الرقمية والمكتوبة والصوتية ومعالجتها وتخزينها ونشرها بواسطة مجموعة من الأجهزة الإلكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية والأقمار الصناعية والحاسبات الشخصية وأجهزة التليفزيون والفيديو تكس والتليتكست والكابلات المحورية والألياف الضوئية وأقراص الفيديو بأنواعها والبريد الإلكتروني، وشبكة الانترنت والهواتف المحمولة بمختلف أجيالها وأبرز سمات التكنولوجيا الاتصالية الراهنة[1] هي :

1_ التفاعلية Interactivity : و هي القدرة على تبادل الأدوار بين مرسل الرسالة الاتصالية ومستقبلها إذ يتحول من يتعامل مع وسائل الاتصال الحديثة من مجرد متلقي سلبي إلى مشارك متفاعل يرسل ويستقبل المعلومات في الوقت ذاته.

و أصبح الاتصال في اتجاهين تتبادل فيه أطراف عملية الاتصال الأدوار، ويكون لكل طرف فيها القدرة والحرية في التأثير على عملية الاتصال في الوقت والمكان الذي يناسبه وبالدرجة التي يراها[2] .

2_ التنوع Variety : مع تطور المستحدثات التقنية في مجال الإعلام والاتصال وتعددها وارتفاع القدرة على التخزين والإتاحة للمحتوى الاتصالي، أدى ذلك إلى التنوع في عناصر العملية الاتصالية، التي وفرت للمتلقي اختيارات أكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته ودوافعه للاتصال .

وهذا التنوع أدى إلى ظهور ما يسمى بنظام الوكالة الإعلامية الذكية أو الوكيل الإعلامي **Media Agent** الذي يقوم بناء على برامج خاصة بمسح كافة الوسائل الإعلامية والمواقع بحثا عن المواد الإعلامية التي يختارها المتلقي وتقديمها في حزمة واحدة يتم عرضها في الوقت الذي يختاره، والمكان الذي يتواجد فيه، ويلبي حاجاته المتعددة والمتجددة[3].

---

[1] محمد شومان: عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي، (الكويت: مجلة عالم الفكر، م(28)، ع(2)، أكتوبر–ديسمبر 1999)، ص، (161).

[2] رحيمة الطيب عيساني: مرجع سابق، ص،ص،(31،32).

3المرجع السابق، ص، (32)

3_ الانتشار و التدويل Proliferation & Internationalization : فقد أدى التطور

التكنولوجي الهائل في تصنيع وسائل الاتصال والمعلومات إلى تقليل تكاليف إنتاجها إلى الحد الذي أتاح لها قدرا كبيرا من الانتشار واتساع نطاق الاستخدام بين الأفراد؛ رغم تفاوت مستوياتهم الاقتصادية والثقافية، بحيث لم يعد ينظر إلى هذه الوسائل باعتبارها ترفا لا داعي له، وإنما باعتبارها ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، كما أن الربط بين وسائل الاتصال الحديثة قد بات عالميا أو كونيا بهدف تخطي الحدود الإقليمية؛ إذ أصبح في الإمكان الاتصال بأي مكان في العالم من الهاتف المحمول، أومن الهاتف العمومي، كما تعددت قنوات البث التلفزيوني الفضائي[1].

4_ الفورية Immediate : ألغت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحواجز الزمانية كما ألغت الحواجز المكانية، إذ

يتم الاتصال بشكل فوري بغض النظر عن مكان المرسل أو المستقبل، بحيث لا تلحظ عند اتصالك بحاسب في الصين أنك استغرقت وقتا أطول مما لو كان الاتصال بحاسب في مدينتك وكذلك الحال مع الهاتف النقال[2] .

5_ القابلية الحركية Mobility : تعني أن هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في

الاتصال من أي مكان، ثم نقلها إلى آخر حركته مثل الهاتف النقال والتليفون المدمج في ساعة اليد وحاسب آلي نقال مزود بطابعة، كما تعني إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى آخر بكل يسر وسهولة[3].

6_ قابلية التحويل Convertibility : وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر،

كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة والعكس، كما هو الحال في أنظمة التليتكست، التي تقدم خدمات ورسائل مطبوعة على شاشات التليفزيون تلبية لرغبات زبائنها التي أضحت تتميز بالتعدد والتنوع ويبرز هذا أيضا في أنظمة الدبلجة والترجمة للمواد المرئية كما هو الحال في بعض المحطات التليفزيونية[4].

---

[1] محمد شومان: مرجع سابق، ص،(161).

[2] علي بن عبد الله عسيري: الآثارالأمنية لاستخدام الشباب الانترنت(الرياض: مركز البحوث و الدراسات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 2004) ص، (23).

[3] شطاح محمد، (وآخرون): القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية، (عين مليلة: دار الهدى، 2002)، ص، (100) .

[4] خلاف جلول: مرجع سابق، ص،(45).

_ قابلية التوصيل والتركيب Connectivity & installation : لم تعد شركات صناعة أدوات

الاتصال تعمل بمعزل عن بعضها البعض فقد اندمجت الأنظمة واتخذت الأشكال والوحدات التي تصنعها الشركات المختصة في صناعة أدوات الاتصال، ومن الأمثلة الدالة على ذلك، وحدات الهوائي المقعر، التي يمكن تجميعها في موديلات مختلفة الصنع، لكنها تؤدي وظيفتها في مجال استقبال الإشارات التليفزيونية على أكمل وجه .

8_ التوجه نحو التصغير Miniaturization : تتجه الوسائل الجماهيرية في ظل هذه الثورة إلى وسائل صغيرة

يمكنها نقلها من مكان إلى آخر، وبالشكل الذي يتلاءم وظروف مستهلك هذا العصر الذي يتميز بكثرة التنقل والتحرك، عكس مستهلك العقود الماضية التي اتسمت بالسكون والثبات ومن الأمثلة عن هذه الوسائل الجديدة، تليفزيون الجيب، والهاتف النقال والحاسب النقال المزود بطابعة إلكترونية.[1]

9_ الاحتكارية Monopolistic : إن صناعة هذه التكنولوجيا تتسم بالتركيز الشديد حاليا في عدد محدود من

الدول الصناعية الكبرى، وضمن الشركات العالمية متعددة الجنسيات، ويؤدي هذا التركيز إلى السيطرة المطلقة لهذه الشركات الاحتكارية، ليس فقط على عملية نقل وتسويق هذه التكنولوجيا في الدول الأقل تقدما ولكن أيضا في التأثير على طريقة إدارا واستخدامها بل وصيانتها في أحيان كثيرة في هذه الدول، مما يعزز من إحكام قبضة اتمعات المصنعة لهذه التكنولوجيا على الدول المستوردة لها وترسيخ تبعية ثانية للأولى في المجال الثقافي[2].

10_ أسعار منخفضة Low Prices: من أهم المميزات التي ساهمت في انتشار هذه التكنولوجيات هوانخفاض

أسعارها نتيجة لتداولها ما ساهم بروز شركات متنافسة عملت على جذب أكبر عدد من الزبائن و أيضا على تطوير منتاجاتها من برامج و مضامين و منتجات مختلفة[3] و يمكننا أن نضيف كذلك إلى كل الخصائص السابقة خاصية مميزة ألا وهي التحديث المستمر لهذه التكنولوجيات و الأجيال المتتابعة و التي لا يفصلها زمن معتبر بين كل جيل و آخر.

11_الإقتصادية Economic : تتجلى اقتصادية تكنولوجيا الإعلام و الاتصال على أكثر من مستوى فهي

تحقق الاقتصادية في الجهد والاقتصادية في الوقت، إضافة إلى الاقتصادية في الكلفة المادية، إذ تمثل تكنولوجيا الإعلام والاتصال أدوات فعالة لإنجاز الكثير من المهام بتكلفة منخفضة، فمثلا كلفة رسالة البريد الالكتروني لا تذكر إذا ما قورنت بكلفة البريد

[1] فرنسوا لسلي، نكولا ماكاريز: وسائل الاتصال المتعددة"ملتيميديا "ترجمة : فؤاد شاهين، (بيروت: دار عويدات للنشر والطباعة، ط1، 2001)، ص، (09).

[2] عبد الفتاح عبد النبي: تكنولوجيا الاتصال والثقافة، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1990)، ص، (82).

[3] فرنسوا لسلي و نقولا ماكاريز: مرجع سابق ص، (11).

العادي وكلفة الكتاب الالكتروني عادة أقل كلفة من مثيله العادي وكلفة الهاتف النقال في المكالمات الدولية لا تقارن بالهاتف الثابت خاصة في ظل المنافسة بين مختلف متعاملي ومقدمي خدمات الهاتف النقال في البلد الواحد[1] .

المبحث الثاني : إيجابيات وسلبيات وسائل الاعلام والاتصال الحديثة

المطلب الأول : إيجابيات وسائل الاعلام والاتصال الحديثة

إن الانتشار الواسع والمتسارع في تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة في وقتنا الحاضر، أدى إلى زيادة التفاف الجماهير حولها والاستفادة مما تقدمه من خدمات اتصالية وإعلامية في شتى الميادين، ومما لاشك فيه أن هذه الاستفادة تختلف من وسيلة إلى أخرى ومن ميدان إلى آخر فنجد، ومن بين هذه الإيجابيات جاءت بها تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة نذكر :

1_ تعمل تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على تقديم المعلومات المتعددة المتنوعة التي تتميز بالضخامة بشكل غير مسبوق ، ذلك أن الاتصال الرقمي والانفجار المعلوماتي والمعرفي جاء نتاجا للتطور غير المسبوق في تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات الذي استفاد منه الاتصال الرقمي وساهم في تعميم الاستفادة من ثورة المعلومات وانتشارها التي غطت كل المالات، نتيجة الخصائص التي تميزت ا تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وأهمها سعة التخزين[2].

2_ عملت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديدة على الزيادة في سرعة إعداد الرسائل الإعلامية وفي القدرات العالية من حيث تحويلها إلى أشكال مختلفة (من مطبوعة إلى مرئية ومن مرئية إلى مطبوعة)وفي القدرة على نشرها وتوزيعها وتخطي حاجزي الزمان والمكان[3]

3_ تجاوز قيود العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي، حيث يتعامل الفرد لساعات طويلة مع الحاسب الشخصي بعيدا عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي، حيث لا يتم الاتصال وجها لوجه ولكن من خلال المحادثات والبريد الإلكتروني والحوارات، ومع آخرين لا يعرف بعضهم البعض ولا تميزهم سمات خاصة سوى ما يفرضه هذا الواقع وحاجاته، بدأ من الصدقات الجديدة مع آخرين في ثقافات مختلفة إلى الاتصال بهذه الثقافات ذاتها والتجول خلالها بما

[1] علي بن عبد الله عسيري: مرجع سابق، ص، (21).

[2] محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 7002)، ص، (52)

[3] شطاح محمد: مرجع سابق، ص، (28).

يلبي حاجة الفردكما نشأت ما يسمى **بالمجتمعات الافتراضية** التي يجتمع أفرادها حول أهداف أخرى قد تكون غائبة في المجتمعات الحقيقية لهؤلاء الأفراد مثل مناهضة العنصرية، أو تحرير الجنس [1]

4_ قدمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة ومن خلال الأجيال الجديدة للهاتف والفاكس فرصة المشاركة في الندوات خلال طرح تساؤلات أو مناقشة بعض الموضوعات، كما اتسعت دائرة التعليم المفتوح أو التعليم عن بعد التي بدأت بالجامعات، وتقديم المحاضرات من خلال الانترنت.

5_ قدمت أنظمة(Télé-Text) للأجيال الجديدة من أجهزة الاستقبال الجمهور فرصة متابعة الأخبار والأحداث وملخصات الكتب وبرامج القنوات وأهم عناوين الصحف وللات المطبوعة على شاشة التليفزيون في إطار سمة من سمات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وهي قابلية التحويل[2]

6_ أدى امتزاج وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية مع تكنولوجيا الحاسب الالكتروني إلى خلق عصر جديد للنشر الإلكتروني، حيث يتم طباعة الكلمات على شاشة التليفزيون، أو وسيلة العرض المتصل بالحاسب الإلكتروني لكي يتسلمه المستفيد في منزله أو مكتبه حيث يقترب مستخدمو النصوص الإلكترونية من المعلومات بالكمية والنوعية التي يرغبون فيها وفي الأوقات التي تناسبهم.

7_ ظهور العديد من خدمات الاتصال الجديدة مثل والفيديوتكس والتليتكست والبريد الإلكتروني والأقراص المدمجة الصغيرة (CD) التي يمكن تخزين مكتبة عملاقة على قمة مكتب صغير.

8_ هناك اختراعات جديدة يبدو أنا ستغير من شكل التسلية المنزلية بشكل أكبر من الانقلاب الذي حدث نتيجة الانتقال من الفونوغراف إلى الراديو في النصف الأول من القرن العشرين ومن ذلك الفيديو كاسيت،أقراص الفيديو ألعاب الفيديو، الفيديو الرقمي DVD [3]

9_ بجانب المواقع الإعلامية المعروفة على شبكة الانترنت، تقوم الآلاف من المواقع الأخرى التي تقدم الخدمة الإعلامية، حول الوقائع والأحداث التي تتم في بقاع كثيرة من العالم وكتابة التقارير الإخبارية والتعليقات عليها في إطار الخدمة الإعلامية المتكاملة تراها هذه المواقع[4]

---

[1] محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت: مرجع سابق، ص.ص، (53،55).

2شطاح محمد: مرجع سابق، ص، (29).

[3] عبد الأمير الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع،2005) ص.ص (19،21).

[4] محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص،ص، (55،56).

المطلب الثاني : سلبيات ومخاطر وسائل الاعلام والاتصال الحديثة :

للأسف الشديد ساهمت تكنولوجيا الإعلام والاتصال في خلق العديد من المشاكل في حياة البشر منها ما حصل للفرد ومنها ما تسبب مخاطر بيئية ومن هذه السلبيات والمخاطر نجد :

1_ حدوث الفجوة المعرفية بين الدول المالكة لهذه التكنولوجيا والدول المستوردة لها مثلما يحدث اليوم بين الدول الأوروبية والدول العربية، فإن لم تسارع الدول العربية إلى المشاركة في هذه الثورة التكنولوجية الإعلامية و الاتصالية، فإن هناك خطر احتمال زيادة تهميشها وزيادة احتمالات حدوث العزلة الثقافية و الدينية و العرقية التي يمكن أن تؤدي إلى صراعات محلية وإقليمية.

2_ اندماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمعلومات في منظومة واحدة، هو أحد الأدوات الرئيسية للعولمة الراهنة بأبعادها الاقتصادية والسياسية والثقافية، وأيا كان رأينا تأييدا وقبولا، أو نقدا واعتراضا، فإن ذلك لا يغير في الأمر شيئا، وهذا ما يجعل الناس في مختلف أنحاء العالم لا يتنفسون هواء جماعيا عالميا إلى درجة كبيرة .

3_ إن خطورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة تتجسد من خلال تفكيك الثقافات والغزو الثقافي والتلويث الثقافي وإفساد الثقافات الوطنية، ومسائل الهوية الثقافية، لأنه وبكل بساطة أن هذه التكنولوجيات الحديثة لا تعبأ بانتقاداتنا وأخلاقياتنا، ولا تنتظر حتى نكمل تأقلمنا ونقدنا وتفنيدنا لسلبياتها، بل هي تتقدم دون أن تنتظر أن نصبح متهيئين لمعانقتها، حيث أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة هي نتاج ثقافي غربي ظهرت لتلبي حاجات موضوعية لصيقة ببنيان وثقافة هذه المجتمعات، ولم تراع ما هو موجود في مجتمعاتنا من أعراف وتقاليد ومبادئ وقيم جاء بها الدين الإسلامي، وهذا ما جعلها تشكل خطرا كبيرا على هذه المقومات .

4_ كل مؤشرات تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة تشير إلى انعدام أو وشوك انعدام قدرة أي جهة أو سلطة على المنع أو على التحكم بسيل المعلومات المتدفق، بدءا من الحكومات وأجهزة المخابرات، وانتهاء برجال الدين و أرباب الأسر[1]، وهذا ما يعود بالخطورة على أولادنا وثقافتنا وتقاليدنا وعاداتنا وقيمنا الاجتماعية والثقافية والدينية، لأن هذه الوسائط الإعلامية والاتصالية تحمل في طياتها حجم كبير من المعلومات والصور والبيانات التي تعمل على تحطيم أخلاق ومبادئ شبابنا وأطفالنا من دون علم ومن دون رقابة، مادامت هذه المعلومات والصور غير مراقبة من جهات مسؤولة.

[1] سمير إبراهيم حسن: الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، (دمشق: جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، 18، ع1، 2002)، ص،ص، (225،226).

5_ لقد ساهمت هذه التكنولوجيا الحديثة في مجال الإعلام والاتصال الوافدة في الانحدار باللغة العربية الفصحى، لغة القرآن الكريم، بحجة البساطة في فهم الرسالة وزرعت هذه التكنولوجيا العديد من المصطلحات التي أصبحت تروج في الأحاديث العامة، والكتابات المتخصصة على حد سواء مثل "عالمي"، "التنمية"، "المصدر" ،"القائم بالاتصال" عوضا عن تعبيرات محلية كانت تستخدم في هذا المال مثل: "النهضة" "العمران"، "الخطيب"، "المنشد" وغيرها، كما ساعدت هذه التكنولوجيا على شيوع الكتابات الركيكة والتعبيرات الغامضة غير محددة المعنى مما ساهم في ضحالة الفكر[1].

6_ لقد تحولت ميادين الحياة إلى شيء مرئي أو (مسموع) للاستهلاك، ويتضمن المشهد كلا من السلع المادية المرئية والصورة المرئية المادية عن السلع، ويكون المشهد في هذه الحالة لغة لسلعة وتقنية المرئي، وهذا المشهد في الواقع يسلب الوجود الإنساني من التجربة الحقيقية والمعنى، بل يحول الوجود بالمعنى إلى الوجود بالحصول (أي الحصول على شيء أو الوجود بلامعنى) ويصبح المرئي هكذا أكثر أهمية من الحقيقة المعيشة ذاتها[2].

7_ التأثيرات الصحية لتكنولوجيا الاتصال والإعلام على الجانب البيولوجي والفيزيولوجي والنفسي للأفراد، فالعديد من الأمراض كان سببها استخدام المفرط لهذه التكنولوجيات مثل الصداع والاكتئاب، العزلة وضعف البصر الإرهاق والقلق ، ضغط الدم وأوجاع الظهر، ضعف السمع،...إلخ وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات الغربية في هذا المجال[3] .

[1]–عبد الفتاح عبد النبي عبد الفتاح عبد النبي: تكنولوجيا الاتصال والثقافة، (القاهرة: العربي للنشروالتوزيع،1990)، ص،(86).

[2]عبد الرحمن عزي: دراسات في نظرية الاتصال، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،ط1، 2003)، ص،ص، (140،142).

3شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1 2000)، ص،(23).

خلاصة الفصل :

أفرزت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة –الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية والفيديو تكس والانترنت– في ظل تطورات وقفزات مهولة و عدة تغيرات في مجالات حياة الإنسان إبتداءا من نمط معيشته وسلوكاته ومعارفه وأفكاره قلبت حياته رأسا على عقب، وجعلته يعيش في عصر سريع يسير بسرعة الضوء، و ذلك من خلال ما تطرحه من منتجات، وبرامج متجددة باستمرار، وتواكب كل ما يحصل على الساحة العالمية لحظة وقوعه، وبتغطيات مباشرة ومن قلب الحدث مع عرض الحدث أو الموضوع من مختلف الزوايا والأبعاد وبقراءات مختلفة متجاوزة حدود المكان والزمان

.

الفصل الثاني

الاغتراب عند الشباب الجامعي وعلاقته باستخدام بوسائل الاعلام والاتصال الحديثة

المبحث الأول: الاغتراب

المبحث الثاني: الاغتراب عند الشباب الجامعي

تشهد الحياة المعاصرة تغيرا في نواح متعددة ، إذ يواكب العالم تقدما فكريا وتقنيا يصاحبه انفجار سكاني ومعرفي،وهناك إجماع بين العديد من الباحثين على أن وسائل الاتصال الحديثة قد فتحت عصرا جديدا من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر في وفرة المعلومات والمعارف التي تقدمها لمستخدميها، ولكن على الجانب الآخر هناك مخاوف من الآثار السلبية الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي قد تحدثها.

وبما أن الشريحة الأكبر التي تستخدم هذه التقنية هي من فئة الشباب الجامعي الذين هم مستقبل وعماد التطور والتقدم والإنتاج في الوطن، كان لابد من دراسة ظاهرة الاغتراب ومعرفة آثارها المختلفة وخاصة النفسية والاجتماعية والثقافية عند هذه الفئة المهمة من فئات المجتمع لنتمكن من محاصرتها والحد من أثار تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي تستخدم بشكل سلبي عند الكثير وتحويلها إلى تقنيات إيجابية وبناءة حيث نستطيع الاستفادة منها بأمور عديدة ومفيدة في تطور مجتمعنا وخدمة العلم والمعرفة.

المبحث الأول : الاغتـــراب

المطلب الأول: تعريف الاغتراب :

يعد مفهوم الاغتراب مصطلح شديد العمق وعريق الأصل ضارب الجذور إلى فجر البشرية جمعاء، إذ يعود إلى تلك اللحظة المتعالية التي غربت فيها الجنة بنعيمها عن آدم عليه السلام ونزل الأرض مغـتربا عنها وعن الحياة لتي كان يحظى بهـا قبل عصيان أمر ربه، فتلك هي بحق أولى مشاعر الاغتراب، ويستحيل على الإنسان أن يعيش بغير علاقة مع آخر، ولهذا شاءت القدرة الإلهية أن يخلق لآدم عليه السلام زوجة قبل أن يترك الجنة، استباقا لما سيقع لتدرأ عنهما مشاعر الاغتراب، فجذور هذا المفهوم هي جذور دينية في أساسها الأول قبل أن تأتي جذوره الفلسفية والاجتماعية والاقتصادية و السياسية والسيكولوجية[1].

ومن أهم تعاريف الاغتراب مايلي :

يرى **"إيريك فروم"** الاغتراب بأنه " نمط من التجربة يعيش فيها الإنسان غريبا عن نفسه، حيث يفقد دوره بوصفه غاية إنسانية للعالم فالإنسان يبدع أوثانا وأصناما يعبدها، وهنا يكمن جوهر الاغتراب حين يتنازل الفرد عن نفسه باستسلامه لقيم المجتمـع المسيطر السائدة خاصة في المجتمعـات الصناعية الحديثة التي تقوم على مبدأ الفردانية والاستهلاكية أين تتعرض فيها إرادة الإنسان أو عقله أو نفسه للاغتصاب و التشويه ".

وأشار **"قاموس العلوم الاجتماعية"** إلى أن الاغتراب حسب الاستخدام الشائع في العلوم الاجتماعية يشير إلى حالة الغربة أو الانفصال بين الأجزاء أو الشخصية والجوانب الدالة على الخبرة الخارجية، وبذلك يشير المصطلح للحالة الموضوعية للاغتراب والانفصال وحالة شعور الشخصية المغتربة، وما يعنيه ذلك من انفصال بين الذات والعالم الموضوعي، وبين الذات وجوانبها التي صارت منفصلة .

وقد سعى علماء الاجتماع لدراسة ظاهرة الاغتراب لمعرفة أبعاد العلاقة بين ظاهرة الاغتراب والظواهر الاجتماعية الأخرى مثل التغير والتوازن في النسق الاجتماعي، فاستخدم » توكفيل « الاغتراب بوصفه صياغة للحط من قدر الإنسان وإهدار فرديته نتيجة مجموعـــة من العوامل المصاحبة لظروف التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية الحديثة، والتي ترتب عليها جعل الإنسان مجرد ترس في الآلة، وفصلته عن قيمه الراسخة وروابط مجتمعه، وسلبته إرادته[2].

---

[1] عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 2003)، ص، (19).

[2] فادية كامل حمام، فاطمة خلف الهويش: الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل، (جامعة أم القرى: مجلة العلوم التربوية والنفسية ، م 2، ع 2، جويلية 2010)، ص، (73).

وتعرف "**سناء زهران**" الاغتراب بأنه شعور الفرد بعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية، وتعرض وحدة الشخصية للضعف زالانهيار بتأثر العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع[1].

و قال "**حسين جمعة**" أن مفهوم الاغتراب مصطلحا ودلالة، هدفا و وظيفة قد تطور في ماهيته تبعا لاختلاف الزمان والمكان، والتصور الفكري الفلسفي، وإن ظلت الذات الفردية النفسية مرتكزا ينبثق منها في التنافر الذاتي للفرد، أو في التنافر بينه وبين غيره إنسانا ، ومجتمعا كونا وطبيعة، نشاطا ، وعملا فهو مفهوم يؤكد التجاذب النفسي بين الرضا والرفض، بين الحرية والقهر، بين الانفتاح والانغلاق، بين الرجاء والإحباط، بين سقوط الإنسان ومحاولة تجاوز هذا السقوط أو الانحراف، بين التوازن والاضطراب، إنه بمعنى آخر تعبير عن التوتر والقلق النفسي وضياع الذات أو استشعار الخوف من فقدان الأمن والأمان، والفرح والسعادة، والتواصل مع الجوهر الطبيعي... إنه صراع ذاتي داخلي للفرد، وصراع بينه وبين الوسط المحيط به للخلاص من القهر والظلم والاستغلال، والعبث والفوضى، والزلل والخطأ، والنزع والاغتصاب، والفساد والانتهاك[2].

المطلب الثاني : أنواع الاغتراب وأسبابه :

1_ أنواع الاغتراب :

رغم الاختلاف الكبير بين الدارسين و الباحثين في تحديد معنى جامع ومانع للاغتراب من خلال ضبط مفاهيمه وذلك بالنظر إلى الغموض الذي يكتنفه، إلا أن تحديد أنواعه بدقة هو شيء صعب الحصول لتداخل المفاهيم وعدم وضوح الرؤى بسبب تباين المصطلحات تبعا لنوع الدراسة منطلقاتها المعرفية(نفسية واجتماعية ،ثقافية واقتصادية، دينية ولغوية،...الخ)، غير أن هناك أنواعا من الاغتراب لا تعد ولا تحصى كانت موجودة وأخرى ستأتي إلى الوجود بفعل التوجه العلمي نحو التخصص في جانب معين من المشكلات الإنسانية .

وفي هذه الدراسة سنتطرق الى نوعين أنواع من الاغتراب وهي كما يلي :

1_ الاغتراب النفسي أو الذاتي Self –Estrangement : وبالرغم من شيوع مفهوم الاغتراب النفسي، فإنه من الصعب تخصيص نوع مستقل نطلق عليه الاغتراب النفسي وذلك نظرا لتداخل الجانب النفسي وارتباطه بجميع أنواع الاغتراب

[1] المرجع السابق ذكره، ص،(74).

[2] حسين جمعة: الاغتراب في حياة المعري وأدبه، (سوريا: مجلة جامعة دمشق،م 27 ،ع2 ،2011)، ص، (24).

الأخرى (ثقافي واجتماعي) ، فالاغتراب النفسي مفهوم شامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو الضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع [1].

وقد ناقش **"السيد شتا"** قضايا مهمة في الاغتراب النفسي تتمثل في[2] :

_ اغـــتراب الهـــو : يتمثل في سلب حريته، وذلك لأن حرية الهو تعني وقوع الأنا تحت ضغط الأنا الأعلى والواقع الاجتماعي،أي ان سلطة الماضي تمارس عليه ضغطا قويا من ناحية ويزداد افتتانه بالواقع من ناحية أخرى ، ومن ثم يقوم الأنا بعملية السلب والانفصال (سلب حرية الهو) ويحقق الأنا ذلك بطرق عدة، إما بسلب حرية الهو والقبض على زمام الرغبات الغريزية، وإما بإصدار حكمة والسماح لها بالإشباع أو تأجيل هذا الإشباع.

_ اغتراب الأنا : فهو ذو بعدين، مرتبط بسلب حريته في إصدار حكمة فيما يتعلق بالسماح للرغبات الغريزية بالإشباع من ناحية، وسلب معرفته بالواقع وسلطة الماضي (الأنا الأعلى) في حالة السماح لهذه الرغبات بالإشباع من ناحية أخرى ومن ثم يكون الأنا في وضع مغترب دائما ، سواء في علاقته بالهو أو بالأنا الأعلى والواقع أن اغترابه هنا يجمع بين الخضوع والانفصال.

_ اغتراب الأنا الأعلى : الذي يتمثل في فقدان السيطرة على الأنا، وهي الحالة التي تأتي بدورها نتيجة لسلب معرفة الأنا بسلطة الماضي أو زيادة الهو على الأنا، وهذا هو الجانب السلبي لاغتراب الأنا الأعلى، أما الجانب الايجابي فإنه يتمثل في أقسام سلطة الأنا الأعلى بمظهر الاعتماد والذي يصاحبه عدم افتتان الأنا بالواقع الاجتماعي، أما الجانب الايجابي للاغتراب فإنه يتمثل في التوحد والمسايرة نتيجة لغياب الفهم وفقدان أنا الفرد للسيطرة على الواقع الذي يسلبه حرية الإرادة.

2_ الاغتراب الاجتماعي Social Alienation : يختلف الاغتراب الاجتماعي عن" الاغتراب الذاتي"، فالاغتراب هنا لا يحدث بين الشخصية ذاتها الحقيقية، على نحو ما هو حاصل في الاغتراب الذاتي، إنما تنفصل الشخصية في الاغتراب الاجتماعي عن الآخر، الذي يمثله المجتمع؛ سواء كان بنية أو أفرادا أو قيما اجتماعية .

و الاغتراب الاجتماعي هو الانسلاخ الزمني عن المجتمع وعدم التلاؤم معه أو عدم المبالاة وعدم الانتماء، فكثيرون هم الذين يعيشون داخل أسوار نفوسهم في نفور مقصود أو غير مقصود عن المجتمع، فهم يشعرون بأنهم لا ينتمون إلى زمنهم

[1] عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، مرجع سابق ،ص، (80).

[2] عبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سابق، ص، (84).

الحاضر، ومن الناس من يصاب بصدمة لتعارض ما هو مخزون في اللاوعي الذي تلقاه منذ نعومة أظفاره مع محيطه الحاضر، وبالتالي يصاب إحساس الشاركة لديه بالشلل ويصبح لامباليا بما يدور غير شاعر بالانتماء للعصر وتوابعه ويقضي حياته رقما سالبا في المجتمع غير كامل النمو.

و هنالك تعريف آخر للاغتراب الاجتماعي يعني عدم وجود هدف عند الشخص المغترب اجتماعيا أي أنه لا

يستطيع توجيه سلوكه ومعتقداته، أو هو عدم وجود مقاييس اجتماعية ثابتة، وهذا ما يجعل الفرد المغترب اجتماعيا يشعر أنه إذا أراد تحقيق أهدافه فإنه عليه عدم التصرف بموجب المقاييس المتعارف عليها اجتماعيا وأخلاقيا[1].

2_ أسباب الاغتراب :

للاغتراب أسباب عديدة منها:

2_1_ أسباب نفسية : وتتمثل في :

_**الصراع:** بين الدوافع والرغبات المتعارضة، وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية.

_**الإحباط:** حيث تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد، ويرتبط الإحباط بالشعور بالفشل والعجز التام والشعور بالقهر وتحقير الذات.

_**الحرمان:** حيث تقل الفرصة لتحقيق دوافع أو إشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية والاجتماعية.

_**الخبرات الصادمة:** وهذه الخبرات تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب مثل الأزمات الاقتصادية والحروب

2_2_ أسباب اجتماعية : أهمها :

- ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مواجهة هذه الضغوط.
- الثقافة المريضة التي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد.

[1] بشرى علي: مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، (سوريا: مجلة جامعة دمشق، م24، ع1، 2008(، ص، (525).

– التطور الحضاري السريع وعدم توافر القدرة النفسية على التوافق معه.

– اضطراب التنشئة الاجتماعية حيث تسود الاضطرابات في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

– نقص التفاعل الاجتماعي والاتجاهات الاجتماعية السالبة، والمعاناة من خطر التعصب والتفرقة في المعاملة، وسوء التوافق المهني حيث يسود اختيار العمل على أساس الصدفة، وعدم مناسبة العمل للقدرات، وانخفاض الأجور.

– تدهور نظام القيم وتصارعها بين الأجيال.

– الضلال والبعد عن الدين والضعف الأخلاقي وتفشي الرذيلة

2_3_ أسباب اقتصادية : يعد ظهور عددا كبيرا من الأفراد ذوي الدخل المرتفع وذوي الدخل المنخفض سببا كبيرا يترتب عليه اختلاف في مستوى المعيشة والحياة والمظهر، ويترتب على ذلك فقدان المعايير والقوة والوسائل التي يمكن بها زيادة السيطرة على الطبيعة مما يؤدي إلى غياب أصحاب الدخل المحدود في نفس المجتمع .

المبحث الثاني: الاغتراب عند الشباب الجامعي

المطلب الأول: الخصائص المميزة للشباب الجامعي :

نستطيع القول أن الشباب الجامعي ينطبق عليه ما ينطبق على الشريحة الشبابية عموماً من خصائص، إلا أن ثمة خصائص قد يتفرد بها الشباب الجامعي باعتبارهم ينتمون لنسق تعليمي معين، ويتهيئون لشغل مكانة اجتماعية معينة تفرض عليهم إدراكاً أكبر لمختلف ما يحدث في المجتمع المحيط بهم خاصة المشكلات ا المجتمعية، ومن ثم تميزهم بمجموعة من الخصائص التي يتحدد في ضوئها درجة مشاركتهم في التعامل مع هذه المشكلات، ومن أهم الخصائص المميزة للشباب الجامعي مايلي:

– الفاعلية والدينامية: وتتولد هذه الفاعلية لما يصل إليه الشاب الجامعي من نمو واكتمال للتكوين البيولوجي والفسيولوجي من ناحية، وما يؤدي إليه النمو النفسي والاجتماعي من ناحية أخرى، فالمرحلة الجامعية تجمع بين خاتمة المراهقة واستهلاك الشباب،وتتجلى فيها بشكل واضح مظاهر التعبير عن الاقتراب الشديد من الرجولة أو الأنوثة الكاملة، هذا بالإضافة إلى ما تتسم به هذه المرحلة من تفتح الاستعدادات العقلية وتمايز الميول والاتجاهات، وهو ما يؤدي إلى بداية تهيئة الشاب الجامعي لشغل الدور الاجتماعي وتقلد المسئوليات الاجتماعية.

– القلق والتوتر: مصدر هذا القلق –علاوة على مصدره للشباب عموماً– يرجع لطبيعة المرحلة الفاصلة بين إعداده للدور الاجتماعي وتقلده لهذا الدور والقيام به، وما يصاحب ذلك من خيارات تفرض عليه وقد لا تلائمه، ويبدو ذلك بوضوح في اختيار نوع التعليم ووجهته، فكثيراً ما يقع الشباب الجامعي تحت وطأة القلق والتوتر مكاتب تنسيق القبول بالجامعات بينه وبين نوع التعليم الذي يرغبه، نتيجة لفرض تطلعات أبوية غير الواقعية في تحديد وجهته التعليمية، وينشأ القلق والتوتر من

مصدر آخر أيضاً يتمثل في غموض المستقبل المهني الذي ينتظر شباب الجامعات، فإذا كان شبح التنسيق يطارده قبل التحاقه بالجامعة، فإن شبح القوى العاملة ينتظره بعد التخرج، هذا إلى جانب أن هناك عامل آخر يؤكد خاصية القلق لهذه الفئة العمرية ويتمثل في أن الشباب دأبوا على رفض المتغيرات المستقرة والمألوفة.

– **النظرة المستقبلية:** شباب الجامعات بحكم المرحلة العمرية وما يتعرضون له من خبرات تعليمية يكونون أكثر ميلاً للنظر إلى مستقبل مجتمعهم على اعتبارهم أنهم أصحابه الحقيقيون، ومن ثم يكونون أكثر حرصاً على تغيير الواقع الماثل، وأكثر حساسية تجاه متغيراته، وهذا ما يجعلهم في صراع مع الجيل الأكبر؛ فالشباب الجامعي يتسمون بقدر كبير من الميل للمثالية في توجهاتهم وآمالهم الذاتية والاجتماعية، وهذا يضعهم غالباً في مشكلة قيم مع النظام أو الإطار الاجتماعي المحيط بهم ؛ فهم يتعلمون من خلال دراستهم الجامعية أن القيم التي تعلموها مع والديهم لم تعد كافية ومناسبة للتفاعل مع معطيات الواقع حولهم ومن ثم يضعهم هذا في صراع دائم، ويبدو هذا في ميلهم الدائم نحو نقد الواقع المحيط بهم[1].

– **ميلهم للاستقلال ومحاولة التخلص من الضغوط وألوان التسلط الاجتماعي المختلفة:** إن محاولة التخلص من كافة ألوان الضغوط المسلطة لتأكيد التعبير عن الذات والرغبة في التحرر تعد من الخصائص المميزة للشباب الجامعي، والذي تبدو صورته أكثر قلقاً واضطراباً عند مقارنة أنفسهم بغيرهم من فئات الشباب الأخرى خارج المرحلة الجامعية؛ فالعديد من الشباب غير الطلابي قد دخلوا بالفعل في نشاطات الكبار كالزواج وكسب المال وإنفاقه بحرية في حين أن القليل من الطلاب يكسبون كل ما يتكفل بمعيشتهم وغالبيتهم يظل معتمداً مالياً على أسرته، كما أن المجتمع يظل إلى حد كبير يعاملهم دون تقليدهم مسؤوليات اجتماعية جوهرية.

– **وجود ثقافة شبابية تسود بين الشريحة الشبابية وبخاصة شباب الجامعات:** حيث ساعد على صبغ هذه الثقافة بعدة عناصرذات طبيعة عالمية منها تضخم حجم الشريحة الشبابية في العالم؛ حيث نجد أن الهرم السكاني في كثير من التجمعات النامية والمتقدمة يميل لصالح الشباب، وخلقت إمكانية عالية لانتقال الثقافة من مجتمع إلى آخر، ومن شأن ذلك أن يجعل الشباب الجامعي بحكم قدرتهم على التعامل مع مستجدات العصر أكثر قدرة على الاستيعاب والتواصل.

– **القابلية للعمل مع أنساق المجتمع:** ممارسة الشباب الجامعي لمجموعة من الأدوار المرتبطة بمكانته الاجتماعية في الأسرة والجامعة وباقي أنساق المجتمع الذي يعيش فيه، والتي من خلالها يمكننا تبني تعريفًا شاملاً للشباب الجامعي بأنه طاقة دينامية مؤثرة إلى أقصى حد يمكن استثمارها في التعامل مع المشكلات المجتمعية من خلال تفاعله الإيجابي مع أنساق المجتمع المختلفة[2].

[1] يوسف ميخائيل أسعد: الشباب والتوتر النفسي، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (2001، ص، .(184).

[2] محمود مصطفى محمود: معالجه الصحافة الالكترونية المصرية لقضايا الشباب الجامعي: مرجع سابق.

– **القابلية للتغيير والتشكيل**: الشباب الجامعي طاقة للتغيير والتشكيل نتيجة ما يمر به من تجارب في حياته الاجتماعية، لذا يمكن استثمار ذلك وتوجيهه التوجيه السليم لخدمة البيئة المجتمع[1]

كما نرى أن الشباب الجامعي ضمن خصائصه حاجات أساسية تستطيع الجامعة أن تنفذ منها لبعض توجهاتها وتصوراتها للمشاركة فى التعامل مع المشكلات البيئية مثلا، كما أن الشباب الجامعي اجتماعي يجد راحة العيش في وحدات اجتماعية تعتبر جزءًا أساسيًا من سياسة تعطيه ذاتيته التى يبحث عنها دائمًا، ويضاف إلى هذه الخصائص أيضًا أن القدرات والهوايات والميول الخاصة بالشباب الجامعي تظهر بوضوح فى هذه المرحلة، كما ينمو الانتباه والتذكر والتخيل.

المطلب الثاني : الاغتراب لدى الشباب الجامعي :

إن الشباب الجامعي العربي يعيش أزمة اغتراب حقيقي، وقد أكّدت الدراسات التي أجريت في العديد من الدول العربية، وبين مختلف الطبقات الاجتماعية هذه النتيجة، كما أن مواجهة الشباب للأنظمة البيروقراطية وأنماط السلطة غير الديمقراطية لا تبقيه خارجها فقط، ولكنها تجعل دوره ينحصر في الخضوع لها والالتزام بقوانينها مما يشعره بالعجز وعدم القدرة على تحقيق ذاته، والاغتراب هنا هو مرحلة وسطى بين الانسحاب من المجتمع والتمرّد عليه، هو يلجأ إلى ثلاثة أنواع من التصرّفات؛ إما الانسحاب من هذا الواقع ورفضه، وإما الخضوع إليه في الوقت الذي يعاني فيه النفور، وإما التمرّد على هذا المجتمع ومحاولة تغييره ولو كان ذلك بقوة السلاح.

وتعتبر مشكلة الاغتراب الاجتماعي من أهم وأخطر المشاكل الاجتماعية التي تواجه أفراد المجتمع في الوقت الراهن، وخصوصاً فئة الشباب التي تعد من أهم فئات المجتمع، فالاغتراب ليس مفهوماً حديثاً بل هو القديم الحديث، لأنه يرتبط بمتغيرات ومفرزات المجتمع الذي ينشأ فيه، لذا يمكن القول أن لكل مجتمع مشاكله الاجتماعية التي تساهم بإيجاد هذه المشكلة، وللاغتراب أنواع ومظاهر متعددة[2]. ونجد أن طبيعة الواقع الاجتماعي من أبرز وأهم العوامل التي تساهم في تكوين وتوجيه العلاقات الاجتماعية لأفراد المجتمع، ناهيك عن طبيعة هذه العلاقات وكيفية تأثيرها المباشر على أفراد المجتمع، فإذا كان هذا

الواقع يعاني من مشاكل عديدة ضمن بنيته الأساسية ، فإن ذلك سينعكس سالباً على أفراد المجتمعخصوصاً الشباب، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى إيجاد ما يسمى الاغتراب الاجتماعي لديهم، كنتيجة طبيعية لمشاكل التفكك الأسري الذي يؤدي إلى إحباط عمليات التواصل والتفاعل الاجتماعي بين علاقات الأفراد(الشباب)، إضافة إلى ارتفاع معدلات البطالة بينهم بسبب عدم قدرة سوق العمل على استيعاب الأيدي العاملة الفتية، بالإضافة إلى انخفاض مستوى الدخل الشهري لدى الأفراد مما يجعلهم يعيشون ضمن حدود الكفاف التي تلبي احتياجاتهم الأساسية فقط، كل ذلك يجعل منهم أفراد غير فاعلين بالمجتمع قلقين

1المرجع السابق .

2 http://www.4jam3a.net/t20630p15-topic لوحظ بتاريخ .2020-06 -24.

من المستقبل بسبب العوز المادي الذي يعتبر من أهم العوامل في إيجاد مفهوم الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي بالمقابل نجد أن معاناة الشباب الجامعي من الاغتراب الاجتماعي يساهم هو أيضاً بإيجاد عدد لا يستهان به من المشاكل الاجتماعية التي تعتبر نتيجة حتمية له؛ لأن بهذه الحالة يحاول الإفلات من سيطرة هذا المرض الاجتماعي من خلال اللجوء إلى إدمان المخدرات بين كحل سلبي انسحابي للهروب من الواقع الاجتماعي المرير الذي يطاردهم في أشكال علاقاتهم الاجتماعية، ناهيك عن انتشار الجريمة والسرقة للتعويض عن الجزء المفقود من الدخل المادي لديهم، وبهذا المعنى أصبحت هذا المشاكل مرتبطة بشكل مباشر بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي، فالاغتراب الاجتماعي بكل تجلياته يدخل في علاقة جدلية مع الواقع الاجتماعي أي في علاقة تأثير وتأثر[1].

ويمكن القول أن الاغتراب ظاهرة إنسانية امتد وجودها لتشمل مختلف أنماط الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ففي معظم الثقافات الإنسانية المعاصرة تتزايد مشاعر هذا الاغتراب وتعدد نتيجة لطبيعة العصر الذي يعيشه الإنسان في عصر المتناقضات والتنافس والتغيرات الخاطفة المتلاحقة، عصر طغت فيه المادة مما أدى إلى إصابة الإنسان بالكثير من الاضطرابات والمشاكل الاجتماعية، والتي جاءت في مقدمتها ظاهرة الاغتراب الاجتماعي بكل تجلياتها .

[1] المرجع السابق ذكره .

المطلب الثالث : علاقة استخدام وسائل الاعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي

في هذه الدراسة سنتطرق الى اخطر وسائل الاعلام والاتصال الحديثة و أكثرها انتشارا (البث الفضائي المباشر _الهاتف الجوال _ الأنترنت) الذي لطالما مثلت تهديدا على كافة فئات المجتمع خاصة فئة الشباب الجامعي التي تأثرت بشكل كبير بهذه التكنولوجيات ، وهي كالآتي :

1_ البث الفضائي المباشر :

يعدُّ التلفاز من أخطر وسائل الإعلام- إذا لم يكن أخطرها- لما له من جاذبية ولسهولة نيله وإدراكه، ويشبع التلفاز رغبة الشباب في معرفة الأحداث الجارية والتغلغل إلى ما وراء هذه الأحداث ومعرفة الكثير عن العالم والشعوب، فله أساليب عديدة تشدّ المشاهدين من الشباب، فتراه يقدم التغيير والإثارة والترّقب، وتارةً يكون منفذاً للهروب من الواقع والمشكلات اليومية.

وكثيرةٌ هي البرامج الموجهة إلى هذه الفئة المهمة في مجتمعنا، والتي تعاني تناقضات هذا العصر بين الوارد إلينا من أساليب وأفكار، وبين ما يتمسك به مجتمعنا من عادات ومفاهيم، فكانت هذه البرامج هي بقعة الضوء المسلطة عليهم تحاكي أحلامهم وتطرح مشكلاتهم .

وقد أظهرت الدراسات التي أجريت على طلاب الجامعة، أنّ الطالب بعد أن أتم دراساته الجامعية فإنه يكون قد

أمضى **1000** ساعة سنوياً أمام التلفاز مقابل **600** ساعة في قاعة المحاضرات في حالة كونه منضبط عكس ما هو حاصل عندنا من هروب وعدم حضور المحاضرات[1]،وإذا احتسبنا مدة الدراسة في الجامعة الجزائرية التي تتراوح ما بين**3** و**5** سنوات يكون معدل إمضاء الفرد ما بين **3000** و**5000** ساعة، وهو رقم مخيف يستدعي دق ناقوس الخطر.

وقد يترتب على متابعة الشباب للتلفاز احدى السلوكات التالية :

انعزال الشاب عن محيطه، والهرب من ضغوط الحياة والواقع إلى التلفاز لكونه وسيلة الترفيه والترويح عن

النفس لا أكثر، ولكن هذا يؤثر سلبياً في حياته الاجتماعية وقدرته على حل المشكلات التي قد تعترض طريقه بل إنّ الكثير منهم قد يندفع إلى تقليد الشخصيات التي تظهر أمامه في التلفاز بطريقة مأكلها ومشربها وتسريحة شعرها وطريقة حلها للمشكلات التي تواجهها، والتي قد تكون إيجابية أو سلبية، بل كثيراً ما غيرت المسلسلات حتى نوعية الأسماء والألقاب التي يطلقها الشباب على أنفسهم أو تلك التي تطلق على المواليد الجدد.[2]

---

[1] السمنة ، راوية طه ، استطلاع رأي الشباب الجامعي السوري حول تحديات العولمة وأثرها على ثقافة الشباب www.aun.edu.eg/conferences/27_9.../29.doc لوحظ يوم 22 \6\2009.

[2] محمد الهادي عيسى: تأثير وسائل الإعلام على علاقة الشباب، (تونس :المنظمة التونسية للأسرة، ط1، 1985)، ص،(28).

رفض الشاب لتقاليد مجتمعه وثقافته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، منحازاً بذلك لأفكار قد طرحت عبر

مناقشات أو برامج في بعض الفضائيات العربية، أو تبناها نتيجة متابعته لمسلسل معين، وأخص بالذكر هنا المسلسلات المدبلجة (فمثلاً دخلت المسلسلات التركية على البيئة العربية كمسلسل نور وسنوات الضياع، بأصوات ممثلين سوريين، وبدبلجةٍ سورية، حتى إنك لتخالُها من صميم البيئة العربية؛ رغمَ أنها تحمل من الأفكار ما يتعارض أحياناً مع عاداتنا وتقاليدنا مثل قضية الزواج غير الشرعي، وتقبل الأبناء غير الشرعيين، والصداقة بين الشاب والفتاة وغيرها ، ولا يخفى ما لانتشار هذه العادات من آثار ضارة بمجتمعنا.[1]

2_ الهاتف المحمول :

إذا كان التلفاز يحظى بتلك الأهمية التي سبقت الإشارة إليها، فإنّ ما يشاركه التأثير في الأجيال المعاصرة

الهواتف المتحركة، وتعدُّ أحد أهمِّ حقائق الهاتف المتحرك، أنه سهل الحمل ومتوفر في يد المستخدم معظم الوقت، ومتاح لجميع شرائح المجنمـــع بتكلفة مقبولة، وقد انتشر انتشاراً كبيراً في كل بلدان العالم والمجتمعـــات على اختلاف ثقافتها، "وبما أنه متاح للإنسان في معظم الوقت، و الرغبة في التعلم دائمة ولا ترتبط بوقت محدد أو مكان بعينه، فإن هذا الجهاز يصبح من الجانب النظري وسيلة مهمة يمكن استخدامها بكفاءة لتوصيل المعرفة إلى من يحتاجها في أي وقت وفي أي مكان"[2].

ولكن في الواقع العملي، فإنّنا نجد أنّ معظم الشباب قد أساء استعمال هذه الميزة، فنجد أنه يستعمله

لتبادل صور الفنانين والفنانات والأفلام الإباحية والنغمات الجديدة، كما يقضي الشاب عندنا ساعات طويلة مـــن التحدث إلى معشوقته تمتد إلى ساعات الصباح الأولى خاصة في ظل الامتيازات التي تقدمها شركات الهاتف النقال في الجزائر والتي تمتد من الBonus إلى الFavoris، ولكم أن تتصوروا حجم الكلام التافه الذي قيل طول ساعات، هذا إضافة إلى المعاكسات الهاتفية من أصحاب هذه الأرقام والذين يسمعونك في كثير من الأحيان كلاما بذيئا، وعن أسباب توجه الكثير من الشباب نحو معاكسة كل الناس بالهاتف النقال تبرز الوحدة ووقت الفراغ الكثير في واجهة الأسباب، إلى هنا تبرز أهمية حماية شبابنا من أجهزة باتتْ أقرب إليهم من كتبهم الجامعية أو أصدقائهم بل حتى من أقرب الناس إليهم، وصارت مصدر لهو وعبث وضياع، أكثر مما هي وسيلة نفع وفائدة، ولم يكن ذلك إلا نتيجة غياب الوعي الذي يرشد إلى استعمال هذه الهواتف المتحركة[3] .

3_ الأنترنت :

وتشير الدراسات إلى أنَّ الإنترنت أصبحتْ جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للشباب، بل غدت الوسيلة الأولى قبل

التلفاز والمدرسة والأسرة في التأثير على قيمهم ومبادئهم وسلوكياتهـــم، فالشباب يتعاملون اليوم مع الإنترنت في البيت والمدرسة أو الجامعة، وإذا لم يتوفر ذلك ففي مقاهي الإنترنت الخاصة، ومن جهة أخرى نلاحظ أنَّ الإنترنت تختلف عن باقي وسائل

---

1 المرجع السابق .

[2] خالد محمد السعود: تكنولوجيا ووسائل التعليم وفاعليتها، (عمان، مكتبة المجتمع العربي، ط1، (2008، ص، .(342)

[3] المرجع السابق .

الاتصال التي عرفتها البشرية، حيث تتصف بالتنوع وغزارة المعلومات وبالاتصال والتحاور والنقاش عبر قاعات الدردشة ومجموعات الأخبار.

وأوضح إبراهيم بعزيز في بحثه "منتديات المحادثة و الدردشة الالكترونية" العلاقة المباشرة بين المدة التي تم فيها

استخدام منتديات الدردشة الالكترونية، و مدى شعور الأفراد بالوحدة و العزلة عن المحيط الاجتماعي، حيث لاحظ أن غالبية المبحوثين الذين يشعرون بالوحدة، كان استعمالهم لمنتديات المحادثة الالكترونية يفوق سنتين و لهذا استنتج أن شعور الوحدة والانعزال عن المجتمع يزيد كلما زادت مدة استعمال منتديات المحادثة الالكترونية والعكس صحيح، أرجع هذا إلى كون المدردشين يندمجون بصفة شبه كلية في الجماعات الافتراضية ويرتبطون بشدة بأفرادها، لدرجة تجعلهم يستغنون عن الكثير من الأنشطة والأعمال التي كانوا يقومون بها، وأن الإدمان على الدردشة سيقود إلى تراجع مدة الجلوس مع الأهل والأصدقاء المحيطين بالفرد، ومع مرور الوقت يتمالك المدردش شعور بالاغتراب عن مجتمعه، ويحس وكأنه لا ينتمي إلى هذا المحيط وبأنه منعزل عن غيره[1].

وفي دراسة اجرتها **حلمي ساري** عن **"ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي"**، والتي امتازت بشموليتها

وتوسعها في المجـــال المعرفي فيما يخص تكنولوجيا المعلومات سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية، و التي تناولت الآثار الايجابية والسلبية على حد سواء، حيث أجريت على عينة من شباب قطر من كلا الجنسين بلغ حجمها (472)، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتي تخص موضوع هذه الدراسة هو مشكلة العزلة النفسية والاجتماعية الناجمة عن الإدمان على استخدام شبكة الإنترنت، ومن أهم أعراضها انتشار القلق والتوتر والإحباط، وتذمر أسر الشباب بسبب انشغال أبنائهم بالإنترنت، إضافة إلى خلخلة علاقات الشباب الاجتماعية بعائلاتهم من حيث تذمر الشباب من زيارات الأقارب[2].

كما لا يجب أن ننسى خطورة التأثر بالإعلانات المضرة بسلوك الشباب، كالتدخين والمخدرات وإقامة العلاقات

الافتراضية مع الجنس الآخر ودخول المواقع الإباحية وغيرها من السلوكيات التي تخل بتصرفات الشباب شخصـــــياتهم، فكثرة استخدام الإنترنت تؤدي إلى تعزيز الإحساس بالعزلة والانسلاخ الثقافي والحضاري والاجتماعي، ولا يخفى علينا ما نشاهده من الآثار الملموسة لهذه الإعلانات المنتشرة على مواقع الإنترنت! بدءاً من أخبار الفنانين والفنانات وانتهاءً بعمليات التجميل التي تريد فيها الشابة أن يبدو أنفها كأنف فلانة ويريد الشاب قصة كتسريحة رونالدو و غيرها من الطلبات والأمنيات التي تلبى بسهولة خاصة عندما تتوفر الأموال .

[1] إبراهيم بعزيز: منتديات المحادثة و الدردشة الالكترونية، (رسالة ماجستير غير منشورة الجزائر،قسم علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، (2008، ص، (218) .

[2] فايز الجبالي: استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، (مجلة المنارة، م13، ع7، 2007)، ص،(169).

خلاصة الفصل :

إن ما تبثه هذه التكنولوجيات الإعلامية والاتصالية من رسائل مختلفة على شبابنا من حيث انسلاخه عن محيطه الاجتماعي وتأثره بالثقافات الوافدة إلينا عبر هذه الوسائط، وهذا ما يحصل اليوم لشبابنا في الجزائر من خلال تقليد العديد من السلوكات يشاهدها أو يأخذها من هذه الوسائط الاتصالية، وهذا ما يشكل صراعا بين قيم جيل الآباء وقيم الشباب الجديد التي شكلتها وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، وهذا في ظل غياب دور المؤسسات الاجتماعية عن القيام بدورها وغياب التوعية والإرشاد والتوجيه، فشبابنا يعيش حيرة من أمره في ظل الإغراءات التي تطرحها هذه الوسائل، والتي أصبحت تسيطر على عقله وتفكيره وأصبحت هي الصديق والرفيق له أينما ذهب.

الفصل الثالث :

أسباب ودوافع استخدام الشباب الجامعي لوسائل الاعلام والاتصال الحديثة

المبحث الأول : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية .

المبحث الأول : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية .

المطلب الأول : أدوات جمع البيانات :

يعتمد الباحث على مجموعة من الأدوات التي تساعد في بحثه، وترتبط هذه الأدوات بموضوع البحث والمنهج المستخدم في الدراسة، وهناك الكثير من الوسائل التي تستخدم للحصول على البيانات، ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معا في البحث لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب، وعموما يتعين أن تقييم الأدوات المختلفة لجمع البيانات في ضوء كفاءة كل منها في القيام بالوظيفة التي اختيرت لها ويمكن حصرها فيما يلي: الاستمارة (الاستبيان)، المقابلة، الملاحظة، تحليل المحتوى، التحليل الإحصائي، التجريب،[1] ويتوقف نجاح الباحث إلى حد كبير على استخدام أدوات البحث، فعليه الإحاطة جيدا بالأدوات والطرق التي يستخدمها للوصول إلى نتائج مرضية بأقل وقت وجهد وتكاليف.

وانطلاقا من طبيعة بحثنا تطلب منا الاعتماد على الاستمارة (الاستبيان) كأداة أساسية وهذا بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية .

– الاستمارة "Questionnaire": تعتبر الاستمارة الأداة الرئيسية في عملية جمع البيانات، وترجع أهمية هذه الأداة إلى طبيعة الدراسة في حد ذاتها، حيث أنها تعتمد في أساسها على قياس مدى استخدام الطلبة الجامعيين (الشباب) لتكنولوجيا الاتصال والإعلام وعلاقته باغترابهم.

والاستبيان هو أسلوب لجمع البيانات الذي يستهدف استمارة الأفراد المبحوثين بطريقة ممنهجة ومقننة، لتقديم حقائق وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات، ويعتبر الاستقصاء من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعا واستخداما في منهج المسح، وذلك لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات عن موضوع معين من عدد كبير من الأفراد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد.[2]

وتمر مراحل أو خطوات تصميم استمارة الاستقصاء بمراحل عدة تبدأ بتحديد إطار البيانات المطلوبة ونوعها، ثم تحدد نوع الاستمارة ونوع الأسئلة المطلوبة ثم إعداد الاستمارة في صورتها الأولية، ووضع الأسئلة في أشكالها المختارة ثم اختبار الاستمارة في صورتها الأولية، فالمرحلة الأخيرة وهي إعداد الاستمارة في صورتها النهائية، وقد اشتملت الاستمارة المصممة لهذا الغرض المحاور الآتية:

[1] محمد الصاوي محمد مبارك: البحث العلمي: أسسه وطريقة كتابته، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية ،1996)،ص.(26).

[2] محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (القاهرة: عالم الكتب، 2000)، ص،(33).

– **المحور الأول** : ويتضمن ما يعرف بأسئلة الحقائق، تشتمل على مجموعة من الأسئلة الخاصة بالحقائق التكوينية لمستخدمي وسائل الإعلام والاتصال (الجنس، التخصص العلمي،السن)، ويعد هذا المحور ضروريا في تصميم استمارة أي بحث من أجل التعرف على الخلفية الاجتماعية والثقافية للمبحوثين، وبذلك التعرف على السمات الشخصية للمبحوثين، ويتكون هذا المحور من(3) أسئلة .

– **المحور الثاني**: ويحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى الكشف عن عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة ودوافعهم لذلك، إذ لا يمكننا فهم وإبراز آثار تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة دون الاهتمام بأنماط السلوك والدافع إلي ذلك على المستوى الفردي للتحليل ويتكون من (10) أسئلة.

– **المحور الثالث**: ويعد من أهم محاور الاستبيان لأنه يركز على العلاقة بين استخدام لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة والاغتراب عند الشباب الجامعي، إضافة إلى محاولة إعطاء بعض الأساليب والنصائح التي يمكن أخذها بعين الاعتبار للتقليل وحماية الشباب عامة الجامعي خاصة من آثار الاغتراب الناجم عن استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، ويتكون من (14) سؤالا.

المطلب الثاني : مجتمع البحث وعينة الدراسة :

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الإجتماعية، وهي تتطلب من الباحث دقة بالغة، حيث يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه، ويواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نظام العمل أي اختيار مجتمع البحث أو العينة التي سيجري عليها داسته وتحديدها.[1]

ولمعرفة مجتمع البحث أولا يجب تحديد مجتمع البحث الأصلي وما يحتويه من مفردات إلى جانب التعرف على تكوينه الداخلي تعرفا دقيقا يشمل طبيعة وحداته، هل هي متجانسة أم متباينة؟ وهل هي موزعة في شكل فئات أو طبقات أو غير ذلك.

وفي سياق إتمام البناء المنهجي للعمل كان لزاما علينا تحديد مجتمع البحث الذي سوف تجرى عليه الدراسة التطبيقية والذي يناسب بطبيعة الحال موضوع هذه الدراسة والمتمثلة في علاقة استخدام وسائل الإعلام والاتصال الحديثة بالاغتراب لدى الشباب الجامعي، ومن خلال الموضوع المطروح للبحث تبين لنا من الوهلة الأولى أن مجتمع بحثنا هم الشباب الجامعي من طلبة وطالبات المتواجدين على مستوى جامعة المسيلة .

[1] محمد شفيق: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1998)، ص، (112).

وبعد أن قمنا بتحديد مجتمع البحث والمتمثل في قسم علوم الاعلام والاتصال بجامعة المسيلة وتحديد الخصائص التي تميز مجتمع بحثنا عن غيره من المجتمعات الأخرى، فوجدنا أن من سماته الاختلاف من حيث المستوى العلمي والتخصصات الموجودة داخل الجامعة، وأيضا التمايز من حيث الجنس البشري (ذكور، إناث).

فالعينة جزء من الظاهرة الواسعة معبرة عنه كله تستخدم كأساس لتقدير الكل الذي يصعب أو يستحيل دراسته بصورة كلية لأسباب تتعلق بواقع الظاهرة أو بالكلفة أو الوقت بحيث يمكن تعميم نتائج دراسة العينة على الظاهرة كلها.[1]

الصعوبات والعوائق التي تمنع الباحث من إجراء المسح الشامل على جميع مفردات البحث نجد:

- محدودية الوقت أو الزمن المخصص للدراسة النظرية والميدانية.

- اتساع وكثرة مفردات مجتمع البحث سواء من حيث عدد مفردات البحث أو البعد الجغرافي مما يتطلب وقت وجهد كبيرين.

- محدودية الإمكانات المادية والبشرية للباحث.

- إنتشار وباء "كورونا" الذي حال دون إتمام الدراسة الميدانية اذ لم نستطع الوصول مجتمع الدراسة وذلك بسبب غلق أسوار جامعة المسيلة كوسيلة لمنع تفشي الوباء داخل الجامعة وقد جاء هذا الأمر ضمن البروتوكول الصحي المعتمد من طرف الدولة .

[1] صالح الدين شروخ: منهجية البحث العلمي، (عنابة: جامعة باجي مختار، 2003)، ص، (29).

خاتمـــــة

خاتمـــة :

شهدت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في العقود القليلة الماضية قفزات هائلة ونوعية سواء على مستوى الوسائط أو المضامين، مما أدى إلى تطور وسائل الإعلام والاتصال الحديثة من بث فضائي مباشر وإنترنت، حوسبة وهواتف نقالة، وتعددت خدماتها وأهدافها، وجعلت الإنسان يعيش في صندوق صغير يتلقى فيه يوميا الآلاف من الرسائل عبر هذه التقنيات منها ما هو مفيد لحياته ومنها ما يسبب أخطارا ومشاكل كثيرة لها .

ففي ضوء تعدد وظائف شبكة الانترنت وخدماتها والقنوات الفضائية وبرامجها والهواتف المحمولة وتطبيقاتها أصبح الشباب الجامعي يرى في أن هذه الوسائل الإعلامية والاتصالية تعد وسيطا للتعرف أكثر على الآخر، والإطلاع على آخر الأخبار والمستجدات المحلية والعالمية، ووسائل للترفيه والتسلية، وأدوات للبحث العلمي، وقنوات للاتصال بالعائلة والأحباب أين ما كانوا، ويزيد من فرص تفاعل هذه الفئة مع العالم الخارجي ويوسع من فهمهم وإدراكهم لما يجري حولهم، وما زاد من إقبال الشباب الجامعي على هذه الوسائط هو ما تتمتع به من تقنيات في البث وعناصر تشوق الفرد لاستخدامها كالصوت والصورة، الإضاءة والتصميم، بالإضافة إلي توفر خدماتها على ما يلبي رغباتهم وحاجاتهم وطموحاتهم، إضافة إلى الهوة الكبيرة التي أصبح يعيش فيها الشباب الجامعي في وقتنا الحاضر بين ما هو كائن وما يطمح له أي شاب خاصة في ظل القوة والعنفوان وغزارة الأفكار التي يمتلكها الشباب في هذه المرحلة من حياتهم، إضافة إلى عامل الفراغ الذي يعيش فيه إنسان هذا الزمان ما جعله يحاول خلق عالم خاص به كما يريده هو لا كما هو موجود واقعا، هذا ما جعل الأفراد ينعزلون عن بيئتهم الحقيقية بأمور أغلبها تافهة لا تخرج عن دائرة الجلوس في فضاء افتراضي يشكلون فيه علاقات مع الجنس الأخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو يتبادلون الصور والنغمات الموسيقية عبر تقنيات البلوتوث الموجودة بهواتفهم النقالة، حيث أصبح هدفهم الوحيد هو كيفية تمضية الوقت بعيدا عن هموم الدراسة وصداعها رغم أن الكثيرين لا يعرفون للمدرج طريقا طوال دراساتهم الجامعية، إضافة إلى حالة الإحباط والشرود التي تميز حياتهم، كما لا ننسى مختلف الآفات التي يعيشونها بدءا بالتدخين إلى السكر والفجور مرورا بالمخدرات بمختلف أصنافها والتي تنتشر بكثرة في الجامعات عامة والإقامات الجامعية خاصة.

وأمام تزايد حجم ساعات استخدام الشباب الجامعي لوسائط الإعلام والاتصال بشكل كبير جدا، تزايدت معه مخاطر هذه التكنولوجيا على الشباب، فأصبح الفرد منا يعيش عزلة داخل الأسرة الواحدة، حيث أصبح الغالبية الكبرى من الشباب يفضلون استخدام تكنولوجيا الإعلام بشكل منفرد بعيدا عن أعين الأسرة، حيث أنه هناك من يقضي ساعات طويلة أمام الأنترنت بعيدا عن أفراد أسرته قريبا من العالم الخارجي، وهناك من لا يفارق هاتفه المحمول طوال اليوم، وهناك من لا يمل من مشاهدة القنوات الفضائية التي تبث أفلام الأكشن والرعب والخيال، كما أن وسائط الإعلام والاتصال الحديثة في نظر الشاب الجامعي تصيب الفرد بالعديد من الأمراض النفسية"الاغتراب"، بالإضافة إلى أن تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على الشباب في تزايد مستمر، فلم يعد الشاب الجامعي تعنيه المطالعة ومراجعة الدروس بقدر ما يقبل على مشاهدة برامج القنوات الفضائية، وتصفح مواقع التواصل الاجتماعي وهذا لفترات طويلة مقارنة بفترة الدراسة، مما

أدى إلي تشكيل فئات ثقافتهم سطحية يحاولون تقليد كل ما يرونه عبر هذه الوسائط كطريقة اللباس والأكل والكلام وغيرها من السلوكيات، وما نشاهده في الجامعة الجزائرية من انحلال وفساد للأخلاق خير دليل على ذلك.

قائمة الصادر والمراجع

- إبراهيم بعزيز: منتديات المحادثة و الدردشة الالكترونية، (رسالة ماجستير غير منشورة الجزائر،قسم علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر،2008) .
- أحمد عبدلي: مستخدمو الانترنت، (مذكرة ماجستير غير منشورة، قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر، 2002-2003).
- السيد أحمد مصطفى عمر: (البحث العلمي، إجراءاته ومناهجه ، القاهرة: مكتبة الفلاح، 2002).
- بشرى علي: مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، (سوريا: مجلة جامعة دمشق، م24، ع1، 2008).
- حسن رضا النجار: تكنولوجيا الاتصال .. المفهوم و التطور،(أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة .. لعالم جديد جامعة البحرين 7-9 ابريل 2009).
- حسين جمعة: الاغتراب في حياة المعري وأدبه، (سوريا: مجلة جامعة دمشق،م 27 ،ع2 ،2011).
- خالد محمد السعود: تكنولوجيا ووسائل التعليم وفاعليتها، (عمان، مكتبة المجتمع العربي، ط1، (2008).
- الرازي مُحَّد بن أبي بكر: مختار الصحاح، (دائرة المعاجم ،مكتبة لبنان،1985),
- زيدان عبد الباقي: (قواعد البحث العلمي،ط 1 ، 1972).
- سمير إبراهيم حسن: الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، (دمشق: جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، 18، ع1، 2002).
- شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1 2000).
- شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، (القاهرة: المكتبة الإعلامية،2000).
- شطاح محمد، (وآخرون): القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية، (عين مليلة: دار الهدى، 2002).
- صالح مُحَّد الفوال: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، (القاهرة: مكتبة غريب، 1980).

- عبد الله بوجلال: الشباب الجزائري وبرامج التلفزيون الأجنبي(-دراسة ميدانية، مجلة البحوث، ، 1996).
- عبد الأمير الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع،2005).
- عبد الأمير الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، (عمان: دار الشروق للنشر و التوزيع، 2005).
- عبد الرحمن عزي: دراسات في نظرية الاتصال، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،ط1، 2003).
- عبد الفتاح عبد النبي عبد الفتاح عبد النبي: تكنولوجيا الاتصال والثقافة، (القاهرة: العربي للنشروالتوزيع،1990).
- عبد الفتاح عبد النبي: تكنولوجيا الاتصال والثقافة، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1990).
- عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 2003).
- عدي قصور: مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي،(بيروت، دار الطباعة و النشر، ط1، 1984).
- عزت حجازي:الشباب العربي و مشكلاته، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة و الفنون، 1985).
- علي بن عبد الله عسيري: الآثارالأمنية لاستخدام الشباب الانترنت(الرياض: مركز البحوث و الدراسات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 2004).
- فادية كامل حمام، فاطمة خلف الهويش: الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل، (جامعة أم القرى: مجلة العلوم التربوية والنفسية ، م 2، جويلية 2010).
- فايز الجبالي: استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، (مجلة المنارة، م13، 2007).
- فرنسوا لسلي، نكولا ماكاريز: وسائل الاتصال المتعددة"ملتيميديا "ترجمة : فؤاد شاهين، (بيروت: دار عويدات للنشر والطباعة، ط1، 2001).
- مبيض هبة ،خليل سعدي: اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي، دراسة حالة مخيم بلاطه، (رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس ،جامعة النجاح الوطنية، 2010).
- محمد الهادي عيسى: تأثير وسائل الإعلام على علاقة الشباب، (تونس :المنظمة التونسية للأسرة، ط1، 1985).
- مُحَمَّد جمال الفار: المعجم الإعلامي، (عمان، دراسات المشرق العربي،)2006.

- محمد شومان: عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي، (الكويت: مجلة عالم الفكر، م(28)،ع(2)، أكتوبر- ديسمبر 1999).
- محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2007).
- مُحَمَّد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، (القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1993).
- مُحَمَّد عبد الشفيع عيسى: العالم الثالث و التحدي التكنولوجي الغربي،(بيروت، دار الطباعة و النشر، ط1، 1984).
- محي محمد مسعي: ظاهرة العولمة الأوهام والحقائق، (مصر: مطبعة و مكتبة الشعاع، ط1، 1999م).
- المعجم الفلسفي : مجمع اللغة العربية، (القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1983).
- المنجد في اللغة:(بيروت : دار المشرق، 1973).
- نصيرة بوجمعة سعدي: عقود نقل التكنولوجيا في مجال التبادل الدولي، (الجزائر، دار المطبوعات الجامعية)، 1992.
- يوسف ميخائيل أسعد: الشباب والتوتر النفسي، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،)2001.

المواقع الالكترونية :

- http://www.4jam3a.net/t20630p15-topic
- السمنة ، راوية طه ، استطلاع رأي الشباب الجامعي السوري حول تحديات العولمة وأثرها على ثقافة الشباب www.aun.edu.eg/conferences/27_9.../29.doc لوحظ يوم 22 \6\2009.

الملاحق

جامعة محمد بوضياف -المسيلة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال **تخصص : اتصال**

استمارة بحث بعنوان :

أثر استخدام وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في اغتراب الشباب الجامعي

دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم علوم الاعلام والاتصال -جامعة المسيلة-

نضع بين أيديكم إستمارة استبيان عن أثر استخدام وسائل الاعلام والاتصال الحديثة في اغتراب الشباب الجامعي ، اذ تستخدم هذه الاستمارة كواحدة من أدوات البحث العلمي لجمع البيانات في إطار انجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس .

لذا نرجو منكم الاجابة على الأسئلة بكل موضوعية ، ونتعهد بالمحافظة على سرية المعلومات وعدم استعمالها إلا لغرض البحث العلمي .

من إعداد الطلبة : **تحت إشراف :**

- قنيفي عبد الحميد د/ محمد دحماني

- باي عائشة

ملاحظة :

- ضع علامة (X) أمام العبارة المناسبة .

المحور الأول : البيانات الشخصية :

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

السن : من 18الى 20 ☐ من 21الى 25 ☐

التخصص: .....

المحور الثاني : أسباب ودوافع استخدام وسائل الاعلام والاتصال الحديثة :

1- ماهي الوسائل التكنولوجية التي تستخدمها أكثر ؟ رتبها حسب الأهمية :

القنوات الفضائية ☐ الانترنت ☐ الهاتف المحمول ☐

2- مانوع البرامج التي تفضل مشاهدتها على القنوات الفضائية ؟ يمكن اختيار أكثر من عبارة :

الإخبارية ☐ الحوارية ☐ الوثائقية ☐ الأفلام والمسلسلات العربية ☐ الأفلام والمسلسلات الغربية ☐ الرياضية ☐ الأغاني والفيديو كليب ☐ البرامج العلمية والتعليمية ☐ الإعلانات ☐ الدينية ☐

3- ما نوع المواقع التي تتصفحها عادة ؟ يمكن اختيار أكثر من عبارة :

إخبارية ☐ علمية وثقافية ☐ اجتماعية ☐ جنسية ☐ دينية ☐ رياضية ☐ تربوية ☐ سياسية ☐ فنية ☐

4- بكم تقدر المدة الزمنية التي تقضيها في مشاهدة القنوات الفضائية ؟ أقل من ساعة ☐ من 1سا -2سا ☐ من 3سا - 4سا ☐ من 5سا فأكثر ☐

5- ماهي المدة التي تقضيها في استخدام الأنترنت ؟ أقل من ساعة ☐ من 1سا -2سا ☐ من 3سا - 4سا ☐ من 5سا فأكثر ☐

6- ماهي المدة التي تقضيها في مكالماتك الهاتفية في اليوم ؟ أقل من 30 د ☐ من 30د - 60د ☐ من 60د- ساعتين ☐ من ساعتين - 3سا ☐ من 3سا فأكثر ☐

7- كيف تفضل استخدام وسائل الاعلام والاتصال الحديثة - قنوات فضائية - هاتف محمول - انترنت - ؟

مع العائلة ☐ مع الأصدقاء ☐ بمفردك ☐

8- ماهي غايتك من مشاهدة القنوات الفضائية ؟ يمكن اختيار عدة عبارات :

الترفيه والتسلية ☐ التثقيف والتعليم ☐ الأخبار والمعلومات ☐ اكتشاف ثقافات جديدة ☐ إشباع لرغبات جنسية ☐

9- ماهي دوافعك لاستخدام جهاز الحاسب الآلي وشبكة الانترنت ؟ يمكن اختيار عدة عبارات :

البحث العلمي ☐ تحميل وسماع الموسيقى ☐ الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ☐

قراءة الصحف والمجلات ☐ مشاهدة الافلام والمسلسلات ☐ مشاهدة الافلام الاباحية ☐

استخدامه للألعاب الرقمية ☐

10- ماهي فوائد استخدامك للهاتف المحمول ؟ يمكن اختيار عدة عبارات :

الاتصال بالأسرة والأصدقاء ☐ التسلية والترفيه ☐ تشكيل علاقات مع الجنس الاخر ☐

أحتاجه في حياتي العلمية والدراسية ☐

المحور الثالث : الاغتراب عند الشباب الجامعي وعلاقته وبوسائل الاعلام والاتصال الحديثة :

العبارة	نعم	لا
- استخدامي المستمر لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة"القنوات الفضائية، الإنترنت والهاتف المحمول" زاد من عزلتي وخلوتي.		
- استخدامي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة قلل من تفاعلي الاجتماعي.		
- دون تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة لا توجد قواعد محددة للمعيشة هذه الأيام.		
- أشعر بالحيرة و الارتباك عندما لا أحمل هاتفي معي أو أنساه.		
- تعاملي مع الإنترنت سهل علي التعرف على الأفراد عكس الواقع.		
- أثناء متابعتي لبرامج تلفزيون الواقع لا أشعر بالانتماء إلى مجتمعي.		
لا أشعر بالغربة والوحدة عندما أشاهد التلفزيون.		
- عندما استخدم تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة "التلفزيون، الإنترنت والهاتف المحمول" أنسى الدراسة وهمومها.		
- وجود الهاتف النقال قلل من ذهابي إلى زيارة الأقارب.		
- القيم الموجودة في الإنترنت تختلف عن القيم الموجودة في المجتمع.		
- أشعر عند استخدامي الإنترنت بأني وحيد في هذا العالم.		
- أشعر أن استخدامي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال قلل التزامي بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية.		
- أحب أن أكون وحيدا عندما استخدم تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة "التلفزيون، الإنترنت والهاتف المحمول".		
- لا أجد لحياتي معنى دون وسائل الاتصال الحديثة.		